مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

موجز تاريخ اللغة العربية

في منظمة الأمم المتحدة

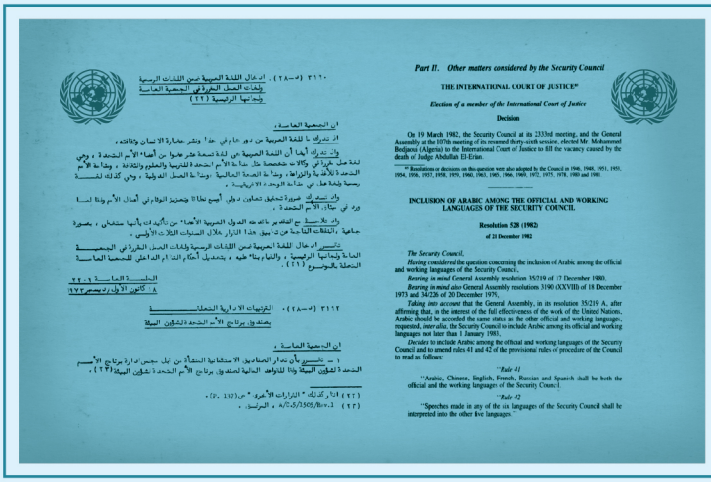

٣١٦٠ (د-٢٨). ادخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل للفرع الخاص بالجمعية العامة ولجانها الرئيسية (٢٢)

ان الجمعية العامة،

اذ تدرك ما للغة العربية من دور حاسم في حفظ ونشر حضارة الانسان وثقافته،

وإذ تدرك أيضا أن اللغة العربية هي لغة تسعة عشر بلدا أعضاء الأمم المتحدة، وهي لغة على الصعيد الدولي و٢٥ منظمة متخصصة مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، وهي كذلك لغة رسمية ولغة عمل في منظمة الوحدة الافريقية،

وإذ تسلم بأن ضرورة تحقيق تعاون دولي أوسع تحتاج النواحي أعمال الأمم وذلك لسد ثغرة في مبنى الأمم المتحدة،

وإذ تلاحظ مع التقدير ما قامت به الدول العربية الأعضاء من تأكيد أن اللغة العربية جماعية، وانتقلت التابعة من بعد هذا الزمان خلال السنوات الثلاث الأخيرة،

تقرر ادخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل الفرعي للجمعية العامة ولجانها الرئيسية، والقيام بناء عليه، بتعديل أحكام النظام الداخلي للجمعية العامة المتصلة بالموضوع (٢٣).

الجلسة العامة ٢٠٨٠
٨ كانون الأول/ديسمبر ١٧٧٣

٣١٦٢ (د-٢٨). الترتيبات الادارية المتعلقة بصندوق برنامج الأمم المتحدة لتكوين السيطة

ان الجمعية العامة،

١ - تقرر بأن تدفع المساهمين الاشتراكية المتأخرة من قبل مجلس ادارة برنامج الأمم المتحدة لتكوين السيطة وإلى الحكومات المعنية بصندوق برنامج الأمم المتحدة لتكوين السيطة (٢٤)،

(٢٢) انظر كذلك "البيانات الأخيرة" ص (٢٠٧ ٥).
(٢٣) A/C.5/1505/Rev.1، المرفق.

Part II. Other matters considered by the Security Council

THE INTERNATIONAL COURT OF JUSTICE*

Election of a member of the International Court of Justice

Decision

On 19 March 1982, the Security Council at its 2335th meeting, and the General Assembly at the 107th meeting of its resumed thirty-sixth session, elected Mr. Mohammed Bedjaoui (Algeria) to the International Court of Justice to fill the vacancy caused by the death of Judge Abdullah El-Erian.

* Resolutions or decisions on this question were also adopted by the Council in 1946, 1948, 1951, 1953, 1954, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1963, 1965, 1966, 1969, 1972, 1973, 1978, 1980 and 1981.

INCLUSION OF ARABIC AMONG THE OFFICIAL AND WORKING LANGUAGES OF THE SECURITY COUNCIL

Resolution 528 (1982)
of 21 December 1982

The Security Council,

Having considered the question concerning the inclusion of Arabic among the official and working languages of the Security Council,

Bearing in mind General Assembly resolution 35/219 of 17 December 1980,

Bearing in mind also General Assembly resolutions 3190 (XXVIII) of 18 December 1973 and 34/226 of 20 December 1979,

Taking into account that the General Assembly, in its resolution 35/219 A, after affirming that, in the interest of the full effectiveness of the work of the United Nations, Arabic should be accorded the same status as the other official and working languages, requested, *inter alia*, the Security Council to include Arabic among its official and working languages not later than 1 January 1983,

Decides to include Arabic among the official and working languages of the Security Council and to amend rules 41 and 42 of the provisional rules of procedure of the Council to read as follows:

"*Rule 41*

"Arabic, Chinese, English, French, Russian and Spanish shall be both the official and the working languages of the Security Council.

"*Rule 42*

"Speeches made in any of the six languages of the Security Council shall be interpreted into the other five languages."

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

IV

العربية في العالم

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

موجز تاريخ اللغة العربية

في منظمة الأمم المتحدة

(هذا الكتاب نسخة موجزة لكتاب تاريخ اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة، والذي أصدره مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣م)

١٧

العربية في العالم

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

موجز تاريخ اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح/ مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٥هـ
مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
موجز تاريخ اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة. / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية. - الرياض، ١٤٤٥هـ

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٣٩٨٥
ردمك: ٨-٣٨-٨٤١٣-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

هذه الطبعة **إهداء من المجمع** ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بسم الله الرحمن الرحيم

فريق التأليف

محرر الموجز: د. محمد بن مفلح الشهراني

محرر الكتاب: د. بندر بن عبد العزيز الغميز

المشاركون

أ.د. إبراهيم بن يوسف البلوي

أ.د. صالح بن حمد السحيباني

أ.د. ناصر بن عبد الله الغالي

د. سالم بن حمد المالك

د. سعود بن صالح كاتب

أ. عادل بوراوي

أ. هاني بن مقبل المقبل

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

محتويات الكتاب

الفهرس	الصفحة
• كلمة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية	٧
• كلمة مندوب المملكة العربية السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة	٩
• كلمة محرر الموجز	١١
■ **الفصل الأول:** واقع اللغة العربية قبل إقرارها في منظمة الأمم المتحدة	١٣
■ **الفصل الثاني:** اعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة، خطواته وآثاره	٢٥
■ **الفصل الثالث:** مستقبل اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة	٥٥

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كلمة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

إن أحد أهم مؤشرات قوة اللغات وحيويتها عالميًّا هو حضورها في المنظمات الدولية والذي يُعد دلالة واضحة على حضور هوية ناطقيها وثقافتهم وتأثيرهم في المشهد اللغوي والدبلوماسي عالميًّا، وقد يكون أبرز هذه المنظمات الدولية منظمة الأمم المتحدة.

ولطالما كان الحديث عن تاريخ اللغة العربية وحضورها في منظمة الأمم المتحدة محل نقاش وسرديات متناثرة في مجالات علمية متنوعة، سواء في الحقل الثقافي العام، أم في دراسات السياسات اللغوية والدراسات الإثنوغرافية؛ ومن هنا أتت رغبة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في توثيق تاريخ اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة في كتاب مستقل يكون شاهدًا على محطات تاريخية مهمة، ويرصد التسلسل الزمني للملابسات التاريخية في اعتمادها لغةً رسميةً في المنظمة، بل أردنا أن يتجاوز الكتاب ذلك إلى الواقع اللغوي للغة العربية قبل اعتمادها في المنظمة، ثم أثر هذا الحضور للغة العربية من حيث التعددية اللغوية والثقافية وجهود الدول العربية الدبلوماسية، ومنها دور المملكة العربية السعودية الجوهري في قرارات المنظمة لاعتماد اللغة العربية ضمن لغاتها الرسمية.

وبعد أن وصل الكتاب في فصليه الأول والثاني إلى مبتغاه في التوثيق العلمي لتاريخ اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة؛ وجدنا أنفسنا أمام أسئلة ملحّة تدور حول الفجوات والصعوبات في تمكين اللغة العربية في المنظمة، وكيف هي المبادرات والمشروعات اللغوية الحالية وما يمكن أن نستشرفه في المستقبل، ونسعى بدورنا إلى تحقيقه؛ لتعظيم أثر حضورها في المنظمة؛ فكانت هذه الأسئلة موضوع الباب الثالث في هذا الكتاب.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية حين وضع فكرة هذا الكتاب، وقضاياه الرئيسة، وعهد به إلى فريقه البحثي، ليتكامل مع كتب رديفة قريبة بإذن الله في سياق اللغة العربية وحضورها الدولي في المنظمات، فإنه يقدم هذا الكتاب بعد مرور قرابة نصف قرن على اعتماد اللغة العربية لغةً رسميةً في منظمة الأمم المتحدة؛ ليكون عونًا للباحثين، ومرجعًا متخصصًا بتاريخ اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة، ونشكر للباحثين ومحرر الكتاب جهدهم في تقصي التسلسل الزمني واستحضار الوثائق والقرارات التي تؤول إلى هذا الاعتماد.

الأمين العام للمجمع المكلف
أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تقديم

منظمـة الأمـم المتحـدة ووكالاتهـا المُتَخَصِّصَـة هـي المَظَلَّـة الـتي تَجْتَمِـع تحتهـا جميـع الأمـم بأجناسـها وثقافاتهـا ولغاتهـا المختلفـة للحـوار والنقـاش والتفـاوض، ومـن ثَـم اتخـاذ قـرارات. ولمّـا كانـت اللغـة هـي الوسـيلة لذلـك، فقـد كان لزامـاً أن يتـم اعتمـاد لغـات بعينهـا للتواصـل. ويمكـن القـول إن اعتمـاد اللغـات الرسـمية في الأمـم المتحـدة يعـود لأسـباب سياسـية وثقافيـة عديـدة، يطـول شـرحها.

لا شـك أن هنـاك عوامـل قـد جعلـت مـن اللغـة العربيـة لغـةً عالميـةً اسْـتَحَقَّت بهـا أن تكـون بجـدارة ضمـن اللغـات الرسـمية المُعْتَمَـدَة في الأمـم المتحـدة. فالعربيـة حافظـت علـى هويتهـا الثقافيـة، وتَمَـيَّزَت بكَوْنِهَـا تحمـل تراثـاً كبـيراً وإنتاجـاً فكريـاً وأدبيـاً وعلميـاً يمتـد لأكـثر مـن أربعـة عشـر قرنـاً، وهـي لا تـزال أكـثر اللغـات السّـاميّة تحدثـاً، وأوسـعها انتشـاراً في الوطـن العـربي وخارجه. وكونهـا لغـةَ القـرآن الكريـم، فقـد مَنَحَهَـا ذلـك أهميـة كبـيرة لـدَى المسـلمين في جميـع أنحـاء العالـم.

مـع تزايـد عـدد الـدول العربيـة المُسْـتَقِلَّة وانضمامهـا للأمـم المتحـدة، تصاعَـدَت الحاجـة لاعتمـاد اللغـة العربيـة في المنظمـات الدوليـة. وقـد شـهدت حقبـة الخمسـينات والسـتينات مـن القـرن المـاضي بدايـات اسـتخدام اللغـة العربيـة في أعمـال ومؤتمـرات المنظمـات الدوليـة، خصوصـاً في الـوكالات المتخصصـة كمنظمـة اليونسـكو ومنظمـة العمـل الدوليـة ومنظمـة الصحـة العالميـة. وفي بدايـة السـبعينات، تكاثفـت الجهـود لتعزيـز حضـور اللغـة العربيـة في المنظمـات الدوليـة، وكان للمملكـة العربيـة السـعودية دور مركـزي، بالطبـع إلى جانـب الـدول العربيـة الشـقيقة، نحـو اعتمـاد العربيـة لغـةً رسـمية في الأمـم المتحـدة، وتكللـت تلـك الجهـود بقـرار الجمعيـة العامـة في ديسـمبر مـن عـام ١٩٧٣م.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لقد أَسْهَمَ اعتماد العربية ضِمْن اللغات الرسمية الست في الأمم المتحدة في إيصال الوثائق الرسمية من اتفاقيات وإعلانات وقرارات وتقارير ونحوها إلى القارئ العربي، وساعد ذلك في نشر قِيَم المنظمة ومبادئها في العالم العربي، كما عَزَّزَ ذلك الاعتماد من جهة أخرى مكانة اللغة العربية وجَعَلَهَا في مصاف اللغات العالمية الأخرى، وأدى إلى ظهور مصطلحات سياسية وقانونية جديدة. وقد استعانت المنظمات الدولية بمترجمين من ذوي الكفاءة العالية الذين تمكنوا من تعريب مصطلحات سياسية واقتصادية وقانونية، وبذلك أصبحت ترجمة الأمم المتحدة مصدراً مهماً ومرجعًا للعديد من المصطلحات التي شاع استخدامها لاحقاً في الصحافة ووسائل الإعلام العربية المختلفة، مما ساعد في توحيد استعمال المصطلحات العربية بين أبناء العالم العربي.

إن هذا الكتاب يستحق كل إشادةٍ وتقدير لتَسْلِيطِهِ الضوءَ على مرحلة مهمة من تاريخ اللغة العربية في المنظمات الدولية. ولا يفوتني، في الختام، أن أتقدّم بالشكر الجزيل لسمو وزير الثقافة على رعايته الكريمة، ولمسؤولي وزارة الثقافة الذين دعموا هذا المشروع، ولمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وبخاصة سعادة أمينه العام ومسؤوليه، على جهودهم الكبيرة في إبراز اللغة العربية التي تمثل الهوية الثقافية لعالمنا العربي، ومرجعيةً لكل المسلمين في أرجاء العالم كافة.

السفير والمندوب الدائم للمملكة العربية السعودية
لدى الأمم المتحدة بنيويورك
د. عبد العزيز بن محمد الواصل

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كلمة المحرر

إن اعتماد اللغة العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة – التي هي أكبر وأشمل منظمة دولية – حدث بالغ الأثر، فبدخولها في هذه المنظمة تكون جنبًا إلى جنب مع اللغات الأخرى (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الصينية، الروسية)، مما يعزز من مكانتها وحضورها إقليميًّا ودوليًّا.

هذا الموجزَ تلخيص لنسخة مطولة من كتاب «تاريخ اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة» الذي حرَّره سعادة الدكتور بندر بن عبد العزيز الغميز، وشارك فيه مجموعة من الخبراء والباحثين، ونشره مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

احتوى الكتاب (النسخة المطولة) ثلاثة فصول؛ كل فصل اشتمل على مبحثين. تناول الفصل الأول «الواقع اللغوي قبل إقرار اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة»، فوُسِم المبحث الأول من هذا الفصل بـ «اللغة العربية دوليًّا، قضايا ومحطات» لسعادة الدكتور سالم بن محمد المالك وسعادة الأستاذ عادل بوراوي. وتناول المبحث الثاني «التعددية اللغوية والثقافية في المنظمات الدولية» لسعادة الأستاذ هاني بن مقبل المقبل. ووُسِم الفصل الثاني بـ «اعتماد اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة، خطواته وآثاره»، حيث شارك في هذا الفصل سعادة الدكتور سعود بن صالح كاتب ببحث عنوانه «الملابسات التاريخية لحضور اللغة العربية في الأمم المتحدة واعتمادها»، وشارك أيضًا سعادة الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الله الغالي ببحث عُنوِن بـ «أثر اعتماد اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة». وجاء الفصل الثالث بعنوان «مستقبل اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة»، شارك في المبحث الأول سعادة الأستاذ الدكتور

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

إبراهيم بن يوسف البلوي ببحث وُسِم بـ «فجوات وصعوبات تمكين اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة»، وشارك في المبحث الثاني سعادة الأستاذ الدكتور صالح بن حمد السحيباني ببحث عنوانه «استشراف مستقبلي للغة العربية».

إن هدف هذا الموجز هو تقديم هذا الكتاب تقديمًا مختصرًا، يُبيِّن الأفكار الرئيسة والمباشرة من خلال استقراء الكتاب، ومحاولة الابتعاد عن التفاصيل والمعلومات والقضايا التي لا تتصل مباشرة بتاريخ اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة، علمًا أن هذا الموجز التُزِم فيه بالنقل المباشر لما أورده الباحثون المشاركون في هذا الكتاب، ولكن بطريقة تتواءم مع الهدف الرئيس من هذا الموجز.

وفي الختام، أود أن أعبر عن شكري وتقديري المستمر لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية لإتاحة الفرصة لي بالعمل على تحرير موجز هذا الكتاب، والشكر والتقدير موصول أيضًا إلى سعادة رئيس قطاع التخطيط والسياسة اللغوية في المجمع الأستاذ الدكتور محمود بن عبد الله المحمود لدعمه المستمر وتوجيهاته النَّيِّرة.

محرر موجز الكتاب

د. محمد بن مفلح الشهراني

الفصل الأول

واقع اللغة العربية قبل إقرارها في منظمة الأمم المتحدة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يتنـاول هـذا الجـزء بعـض المحطـات المتعلقـة بالواقـع اللغـوي للغـة العربيـة قبـل اعتمادها في منظمة الأمم المتحدة، والإشارة إلى مجموعة من الظواهر اللغوية التي برزت في الواقع اللغوي للمجتمعات العربية، وإلى جهود هذه المجتمعات وإسهاماتها في المحافظة على اللغة العربية وتعزيز حضورها.

تعد اللغة العربية لغة موغلة في القدم، ولها حضور تاريخي يمتد على أقل تقدير لثلاثة آلاف سنة تقريبًا منذ بداية الألفية الأولى قبل الميلاد حتى الوقت الحاضر. ومن الناحية الجغرافية، فالجذور الأولى للعربية تعود إلى جزيرة العرب (ظاظا، ١٩٩٠، ص١٨ وما بعدها). وقد عاصرت اللغة العربية عبر تاريخها لغات كثيرة، وامتزجت بها لهجات مختلفة؛ نتيجة لموجات متتالية من الهجرات نحو المناطق المتاخمة لجزيرة العرب، لتمتد عبر مراحل تاريخية إلى مناطق أخرى شكلت فيما بعد بلدان العالم العربي الحديث.

ولا ننسى الإشارة إلى ما وصلت إليه اللغة العربية، وتحديدًا خلال العصر الذهبيّ للحضارة الإسلامية الذي امتدّ على ثمانيةِ قرون (من القرن الثامن إلى القرن الخامس عشر ميلادية)، فبشهادات المؤرخين والمفكرين الغربيين المنصفين عن المكانة السابقة التي ارتقت إليها اللغة العربية بين الأوروبيين في تلك الفترة؛ فلقد كان الإقبال على اللغة العربية في أوروبا سواء مِنْ قِبَل أبناء النبلاء والطبقاتِ الحاكمة أو عموم طالبي العلوم يُضاهي ما نَراهُ اليوم مِنْ إقبالٍ على تعلُّمِ اللغة الإنجليزية في مختلف دول العالم. وكان طلابُ العلم الأوروبيون يقصدون مراكز العلم في الأندلس المسلمة آنذاك وينهلون باللغة العربية مِن منابع العلماء المسلمين الثَّرَّة معارفَ وخبراتٍ متنوعة في الفنون والرياضيات والهندسة والعمارة والزراعة والملاحة والفلك والفلسفة وغيرها من التخصصات المعرفية.

وبيْن القرن الثاني عشر الميلادي وعصر قيام الدول الحديثة في العالم العربي (القرن ٢٠م)، مرّ العرب والمسلمون بأحداث جسام ومِحن شديدة (لعلّ من أفدحها وأثقلها وطأةً عليهم سقوط الأندلس عام ١٤٩٢، ثم وقوع أغلب بلاد العرب والمسلمين تحت

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

براثـن الاسـتعمار خـلال القـرن التاسـع عشـر). فـكان مـن نتـائج ذلـك أن انسـحبت اللغـة العربيـة (والحضـارة العربيـة الإسـلامية) تدريجيًّـا مـن مواقـع الريـادة والقيـادة والتميّز في مختلـف مجـالات الإبـداع والإنتـاج سـواء في المنطقـة العربيـة الإسـلامية أو علـى الصعيـد الـدولي لتـترك المجـال للغـات الشـعوب الأوروبيـة - وخاصـة منهـا اللاتينيـة ثـم الفرنسـية والإنجليزيـة في العصـر الحديـث تحمـل مشـعل البحـث العلـمي والابتـكار والتجديـد- وتدفـع الأمـم والشـعوب ومنهـا شـعوب العالميْن العـربي والإسـلامي إلى تعلّـم هـذه اللغـات وإجادتهـا للتمكُّـن مِـن ناصيـة العلـوم الحديثـة الـتي طوّرَهـا الغربيُّـون بعـد أن اسـتلموا المشـعل منـذ قـرون مـن المسـلمين وأحـرزوا فيهـا قصـب السـبق والتفـوّق.

وخـلال النصـف الأول مـن القـرن العشـرين، اتّسـم المشـهدُ العـامّ في العالـم العـربي مشـرِقِه ومغربِـه بـبروز الحـركات المُوحِّـدة لأقاليـم الوطـن وأجزائـه إلى أن حققـت وحدتهـا أو نالـت اسـتقلالها، حيـث كانـت عناصـر الهويـة اللغويـة والثقافيـة والدينيـة هـي الحوافـز الرئيسـة وراء نشـأة هـذه الحـركات التحرريـة في العالمـين العـربي والإسـلامي. فقـد اكتشـف العالـم أجمـع فظائـع القـوة العسـكرية خـلال الحقبـة الاسـتعمارية والحربـين العالميتـين الأولى والثانيـة.

ووعيًـا مـن بُنـاة الدولـة الحديثـة في العالـم العـربي «أن مـن بـين أولى العقبـات وأخطرهـا الـتي يجـب تخطّيهـا مـن أجـل التأسـيس لهويـة قوميـة، تلـك الـتي تتمثّـل في عـدم وجـود لغـة قوميـة» (الزمـوري، ٢٠١٩، ص١١١)، فقـد مثّلـت مسـألة الهُويـة المرتكـزة بالأسـاس علـى عنصـرَي اللغـة والديـن مكوّنًـا رئيسًـا مـن مكوّنـات قيـام هـذه الـدول بمختلـف أنظمتهـا سـواء أكانـت أنظمـة ملكيـة أم جمهوريـة.

ولأنَّ اللغـة العربيـة لـم تنتشـر تاريخيًّـا خـارج الجزيـرة العربيـة «بالجيـوش أو العسـكر أو التبـادل التجـاري، و(إنمـا) انتشـرت بالديـن» (الفـاسي الفهـري، ٢٠١٩، ص ٩) فـإن المكانـةَ المتميّزة الـتي حظيـت بهـا اللّغـة العربيـة تاريخيًّـا بوصفهـا اللغـة الأولى في المنطقـة العربيـة، لـم تدفـع النخـبَ السياسـية والفكريـة في العهـود الأولى مـن بنـاء الـدول الحديثـة إلى اعتمـاد

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أيّ سياسةٍ قسرية أو «تطهيرٍ لغويّ» لاستبعاد اللغات المحلية الأخرى، أو رفض لغات وثقافات غيرهم من الأمم والشعوب. وساد الاقتناع لدى الكثيرين في المجتمعات العربية بأن «اكتساب ثقافة جديدة لا يؤدي بالضرورة عند الفرد إلى فقدان ثقافته الأصلية، بل إن هذا قد يعزز الهويات المندمجة التي تعكس القدرة على دعم الهوية الأصلية دون الانتقاص من الثقافة الجديدة أو رفضها». (ص ١٩٧)

ولَّد عدم ذلك الرفض حالةً طبيعية من التعدُّد اللساني التوافقي الذي أدّى لاحقًا في عدد من الدول العربية إلى الترسيم الدستوري لِلُغاتٍ أخرى إلى جانب العربية، مثل: الأمازيغية في المملكة المغربية والكردية في العراق (الدستور المغربي الجديد، ٢٠١١؛ والدستور العراقي، ٢٠٠٥)، بالإضافة إلى تثبيت أفضليةِ اللغة الأجنبية على العربية في ثنائيةٍ لغوية غير متكافئة. وهو ما أنتج، بحكم الأمر الواقع، وفي إطار الحفاظ على «المصلحة الوطنية» ومُواكَبة العصر والحداثة والعلوم» وضعًا غيرَ طبيعيٍّ حافظتْ فيه لغة المستعمر السابق، وخاصةً اللغة الفرنسية في دول المغرب العربي، رغم عدم ترسيمها دستوريًّا، على مكانتِها لغةً أولى في الإدارة والتعليم والاقتصاد وسائر القطاعات الحيوية الأخرى. وهو ما دفع بعض المفكّرين اللسانيين العرب إلى نقد حالة الفصام اللغوي التي تعانيها بعض المجتمعات العربية بسبب التهميش الذي تتعرض له لغة الضاد رغم ما نصّت عليه الدساتير العربية من كونها اللغة الرسمية والوطنية للدولة والمجتمع.[١]

أثَّرت هذه الثنائية اللغوية غير المتكافئة على الأوضاع الداخلية للّغة العربية في أوطانها، كما أثَّرت أيضًا في مكانتها على الصعيديْن الإسلامي والدولي. فالنُّخب التي تبنّتْ الفرنسيةَ أو الإنجليزية لغةً أولى، وتقلّدت كثيرًا من المناصب والمسؤوليات العُليا في الدول العربية الناشئة حاولتْ – حفظًا لمصالحها – تأييدَ تفوّق اللغة الأجنبية في هذه الثنائية اللغوية العرجاء؛ مما جعل بعض الأطراف في دول الغرب تُرَوِّج لفكرة

(١) من هؤلاء، عبد القادر الفاسي الفهري، وعبد السلام المسدي.

انعـدام الحاجـة إلى اللغـة العربيـة. وهـو مـا أكـده السـفير رشـيد الحلـو [1] في شـهادته عـن المفاوضـات الـتي جـرت في أروقـة الأمـم المتحـدة مـن أجـل اعتمـاد اللغـة العربيـة ضمـن اللغـات الرسـمية للمنظمـة الأمميـة؛ إذ إنَّ مِـن الرافضـين لهـذه المبـادرة مَـن «يتعلّلـون بـأن الوفـود العربيـة تسـتعمل اللغـات الأمميّـة الموجـودة علـى نحـوٍ أجْـود مِمّـن هـذه لغتهـم الأم» (الحلـو، ٢٠٢١، ص١٣٥).

كمـا أدّت الثنائيـة اللغويـة غـير المتوازنـة علـى الصعيـد التربـوي التعليـمي في عـددٍ مـن الـدول العربيـة إلى التقليـص مـن الأدوار التعليميـة والعلميـة للّغـة العربيـة وخاصـة في المرحلتـيْن الثانويـة والجامعيـة في التخصصـات العلميـة والتقنيـة أساسًـا، وولّـدت إشـكاليات تعقّـدت بمـرور الزمـن واسـتمرت تداعياتهـا وانعكاسـاتها إلى عصرنـا الحاضـر. فاللغـة «تربيـةٌ وتنشـئةٌ وتنميـةٌ لقـدرات المتعلـم الـتي تبـدأ باللغـة. وعـدمُ إتقـان اللغـة الأولى (أو لغـة المنشـأ) يُـؤدّي إلى اضطرابـات في التعلُّمـات المُواليـة، اللّغويـة منهـا وغـير اللغويـة.» (الفـاسي الفهـري، ٢٠١٣، ص٩).

وفضـلًا عـن الثنائيـة اللغويـة، بـرزت في الواقـع اللغـوي للمجتمعـات العربيـة، كمـا هـو شـائعٌ في كثـير مـن المجتمعـات الأخـرى، مجموعـة مـن الظواهـر الأخـرى الـتي تنـدرج في إطـار دراسـات اللسـانيات الاجتماعيـة، والـتي كان علـى النخـب السياسـية والفكريـة والمتخصّصـين في الشـأنيْن اللغـوي والتربـوي التعامـل معهـا وهـم يتناولـون المسـألة اللغويـة بالنقـاش والتنظـير والتخطيـط. ومـن أبرزهـا: الازدواجيـة اللغويـة، والتعـدد اللغـوي، والهجنـة اللغويـة.

ولذلـك فالدولـة، كمـا يقـول الفـاسي الفهـري (٢٠١٣)، «طـرفٌ أسـاس في صنـع القـرار اللغـوي، ومسـؤولة عـن مصـير اللغـة الرسـمية في حدودهـا وخـارج حدودهـا» (ص٦)؛ فقـد

(١) دبلوماسي مغربي، عمل مستشارًا في وزارة الخارجية المغربية، ثم وزيرًا مفوضًا، والممثل الدائم المساعد للمغرب لدى الأمم المتحدة بنيويورك. أعدّ مشروع قرار الأمم المتحدة ٢١٩/د ٣٥ الذي ارتقى في عام ١٩٧٣ باللغة العربية إلى لغة دولية سادسة تستعمل في جميع المنظمات الدولية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

حُسِمَ التوجّه والقرار حسمًا قاطِعًا وإيجابيًّا في عدد من الدول العربية التي بنت أسسها وأركانها بعد توحيد أجزائها أو تحرير أراضيها على قاعدة أصيلة متينة من الهُوية العربية الإسلامية المنفتحة على العصر والمشاركة في بناء الحضارة الحديثة، ومنها على سبيل المثال المملكة العربية السعودية، في حين ظلّ القرار اللغويّ في عدد من الدول العربية الأخرى، مثل موريتانيا محلّ مُراجَعاتٍ ومناقشات تَداخَلت فيها عواملُ السياسة والاقتصاد والتربية والثقافة والتنمية الاجتماعية.

إرهاصات ما قبل اعتماد اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة

تُعَدُّ «المعاهدة الثقافية فيما بين الدول العربية الأعضاء» التي أُعلِن عنها يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٤٥ أول وثيقة تضامنية بين الدول العربية في العصر الحديث، حيث قامت هذه المعاهدة بعد أشهر من إنشاء جامعة الدول العربية التي مثّل المشتَرَك اللساني فيها أحد مقوّمات التكتل القومي لمجموعة الدول العربية المتشكلة في إطارٍ تنظيمي إقليمي جديد هو «الجامعة العربية»، كما استمرّت في مناطق كثيرة من العالم الإسلامي الناطق بلغات أخرى في الاضطلاع بدورها التاريخي في تغذية شعور المسلمين بالانتماء إلى الأمة المسلمة والثقافة الإسلامية.

وبعد ذلك بتسعة عشر عامًا، وتحديدًا في ٢١ مايو ١٩٦٤ وافق مجلس الجامعة على ميثاق «الوحدة الثقافية العربية» الذي نصّ في مادته العاشرة على موافقة الدول الأعضاء «على أن تكون اللغة العربية لغة التعليم والدراسات والبحث في مراحل التعليم كلها، وعلى الأقل في المرحلتيْن الابتدائية والثانوية، وفي الوقت نفسه تعمل الدول العربية على توثيق صلة طلابها بالثقافة الأدبية والعلمية والفنية الحديثة ومساعدتهم على إتقان الوسائل اللغوية التي تمكّنهم من استيعاب هذه الثقافة.»، (الألكسو، ٢٠١٦، ص٩)، كما جاء في مادته الخامسة عشرة: «تتعاون (الدول العربية) على نشر اللغة العربية والخط العربي وتيسير تعلمها في البلاد الأجنبية وفي البلاد الإسلامية خاصة»، وفي مادته السابعة عشرة: «توافق الدول العربية على أن تسعى إلى توحيد المصطلحات العلمية والحضارية، وعلى أن تساعد حركة التعريب بما يحقق إغناء اللغة العربية مع المحافظة على مقوماتها» (ص١١).

وكمـا جـاء في المـادة الأولى مـن دسـتور المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم (ألكسـو) الـتي أُعلـن رسـميًّا عـن قيامهـا في القاهـرة يـوم ٢٥ يوليـو ١٩٧٠، فـإن المنظمـة – ومـن أجـل تحقيـق الأهـداف الـتي أنشـئت مـن أجلهـا – تعمـل علـى «تنسـيق جهـود البـلاد العربيـة في تطويـر مناهـج وأسـاليب تعليـم اللغـة العربيـة وتعلمهـا، وتحديثهـا، وتعزيـز اسـتخدامها في التعليـم العـالي والجامعـي، وإعـداد المتخصصـين في تعليـم اللغـة العربيـة للناطقـين بغيرهـا»، و»تنسـيق جهـود مجامـع اللغـة العربيـة وإصـدار المعاجـم المتخصصـة متعـددة اللغـات مـع اسـتخدام التقانـات الحديثـة في نشـرها» (ص ٢٠).

ويقـدّم مكتـب تنسـيق التعريـب الموجـود مقـره في الربـاط، عاصمـة المملكـة المغربيـة، أمثلـة سـاطعة علـى مـا وصلـت إليـه جهـود التنسـيق اللغـوي في العالـم العـربي مـن نتـائج، وعلـى حجـم التعقيـدات والصعوبـات الـتي واجهـت محـاولات إنفـاذ هـذا التنسـيق وجعلـه مـن حقائـق الواقـع اللغـوي في العالـم العـربي.

فقـد أنشـئ مكتـب تنسـيق التعريـب منـذ عـام ١٩٦١؛ أي قبـل تسـع سـنوات كاملـة مـن إنشـاء المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم (ألكسـو) بوصفهـا وكالـة متخصصـة في مجـالات التربيـة والثقافـة والعلـوم في نطـاق جامعـة الـدول العربيـة. وكان إنشـاء المكتـب «في إطـار تصـوّر جهـازٍ عـربي متخصـص، يُعـنى بتنسـيق جهـود الـدول العربيـة في مجـال تعريـب المصطلحـات الحديثـة، والإسـهام الفعـال في إيجـاد أنجـع السـبل لاسـتعمال اللغـة العربيـة في الحيـاة العامـة، وفي جميـع مراحـل التعليـم، وفي كل الأنشـطة الثقافيـة والعلميـة والإعلاميـة، ومتابعـة حركـة التعريـب في جميـع التخصصـات العلميـة والتقنيـة». وقـد أصـدر المكتـب في إطـار صناعـة المعاجـم الموحـدة علـى صعيـد العالـم العـربي، منـذ إنشـائه عـام ١٩٦١ أكـثر مـن أربعـين معجمًـا موحـدًا باللغـات الثـلاث (عـربي، إنجليـزي، فرنسـي) تضـم أكـثر مـن مئتـين وخمسـين ألـف مصطلـح في حقـول مختلفـة، منهـا: الفيزيـاء العامـة والنوويـة، وعلـوم الأحيـاء، والطاقـات المتجـددة، والمعلوماتيـة، والعلـوم الاجتماعيـة، واللغويـات، والآداب، والهندسـة، والطـب. وإنّ في هـذه النشـأة المبكـرة الـتي سـبقت نشـأة الألكسـو (وقـد عُهِـد

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

إلى الألكسو لاحقًا بالإشراف على المكتب) لَدلالةً قويةً ساطعة على الرغبة الصادقة والآمال العِراض التي كانت تحدو مسؤولي الدول العربية في السنوات الأولى من عهود التحرر والاستقلال لجعل اللغة العربية عاملَ تجميعٍ لِما تَفرَّق وتقريبٍ لِما تَباعَد.

غير أن هذا الوعي العميق بضرورة التنسيق اللغوي، وإن تُرجِمَ إلى أعمال معجمية رائدة أنجزها المكتب، لم تصاحبهُ آليّاتٌ تشريعية وتطبيقية تُفضي إلى التبني الرسمي لمخرجات هذه الأجهزة التنسيقية وتعميمها على الصعيد الوطني في كل دولة من الدول العربية الأعضاء، بِما يؤدّي إلى تداولها على النطاق الأوسع في دوائر العمل الإعلامي والإداري والتربوي والثقافي والعلمي والاقتصادي والقانوني في سائر الدول العربية. فظلّت هذه الأعمال المعجمية القيّمة والرائدة حبيسة الرفوف غالبًا، لا تستفيد منها إلا القلة القليلة من الباحثين المتخصصين الذين يقصدونها رغبة في الاستناد إلى مرجعية معجمية جامعة وموحّدة، وتحرّيًا للمصطلح المعرّب من مظانّه المتخصصة.

المواقف المناوئة للغة العربية

كرّست القوى الكبرى وخاصة الغربية منها عن طريق مواقفها الضمنية غير المعلنة سلوكًا إقصائيًّا للّغة العربية على الصعيد الدولي، وفق ما سمّاه الفهري (٢٠١٩) «مقاربة الأنظمة العالمية» القائمة على فكرة (المركز والهامش) وعلى التوزيع العالمي للعمل والأدوار. فالمركز المُهيمن (الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، اليابان، وبلدان ومصالح قوية أخرى) هو المُنتِجُ والمُصدِّرُ وخالِقُ الثروات وواضِعُ المعايير وصانع السياسات الدولية. والهامش هو السوق الاستهلاكية لمنتوجات المركز المادية وغير المادية بما تتضمنه من قيمٍ وتأثيراتٍ وحُمولاتٍ ثقافية تُنشَر أساسًا عبر لغات منطقة المركز التي يعمل القائمون عليها على تحقيق النّبْذ اللغوي لطائفة كبيرة من اللغات الأصلية لشعوب منطقة الهامش (ومنها الشعوب العربية والمسلمة) حيث توجد «نخبٌ تملك القوة تقتسم المعايير الثقافية والمصالح مع نخب المركز التي تُملي المعايير وتُحدِّد

المصالـح.... والنبـذُ اللغـوي يحيـل علـى تمثـل اللغـة المهيمنـة، الـتي تسـند إليهـا الخصائـص المرغـوب فيهـا، لأغـراض الإدمـاج، والعكـس يُنسـب للغـات المهيمـن عليهـا، لأغـراض الإقصـاء» (ص١٩١).

ونجـد في شـهادة الدبلومـاسيّ المغـربيّ السـفير رشـيد الحلـو مـا يؤكّـد وجـود هـذه الرؤيـة الإقصائيـة للّغـة العربيـة والقائمـة في المِخْيـال الثقـافي والسـياسي الغـربي علـى فكـرة (المركـز والهامـش). فقـد حضـر السـفير الحلـو اجتماعـات اللجـان الأمميـة المتخصّصـة، وشـارك في المفاوضـات الجانبيـة في كواليـس المنتظـم الأمـمي بشـأن المبـادَرة الـتي أطلقهـا مجلـس الجامعـة العربيـة في دورتـه السـتين (قـرار المجلـس رقـم ٣٠٧١) لجعـل اللغـة العربيـة ضمـن اللغـات الرسـمية للأمـم المتحـدة ووكالاتهـا المتخصّصـة. وكشـف في شـهادته عـن ذيـوع الأحـكام القِيَميـة غـير العلميـة الـتي سـادت بـين ممثلـي عـددٍ مـن الـدول الغربيـة بشـأن اللغـة العربيـة وتعنتهـم في معارضـة هـذه المبـادرة وتمسّـكهم بتعليـلات واهيـة للتعبـير عـن رُؤًى مناهضـة للّغـة العربيـة. ولا شـكّ في أن بعـض الـدول سـواء تلـك الـتي بـدأت تفـرض هيمنتهـا الدوليـة بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة أو الـدول ذات المـاضي الاسـتعماري، لـم تكـن تنظـر بعـين الرضـا لأيّ مبـادَرةٍ مـن شـأنها أن تعيـد للّغـة العربيـة إشـعاعَها الـدَّوْلي وتُمأْسِـسَ حضورَهـا علـى قـدم المسـاواة مـع اللغـات الدوليـة الخمـس الأخـرى (الإنجليزيـة والفرنسـية والإسـبانية والصينيـة والروسـية).

وممّـا سـاعد الجهـات المناوئـة للغـة العربيـة علـى التقليـل مـن فـرص انتشـارها عالميًّـا ضعـف الوظيفـة الاقتصاديـة للغـة الضـاد علـى الصعيـد الـدولي في المـدة الـتي سـبقت اعتمادَهـا لغـةً رسـميةً في منظمـة الأمـم المتحـدة، فلـم يـبرز لِلُغـةِ الضـاد دورٌ ذو شـأن في هـذه المرحلـة بسـبب عوامـل متعـددة، مـن أبرزهـا أنّ الـدول العربيـة الـتي كانـت في طـور بنـاء قدراتهـا وتكويـن الأطـر الوطنيـة المتخصصـة في مختلـف المجـالات وتلبيـة الاحتياجـات الأسـاس لشـعوبها وخاصـة الاحتياجـات التعليميـة والاجتماعيـة لـم تكـن في موقـع إنتـاجٍ اقتصـاديٍّ تنافسـيٍّ يسـمح لهـا بتكويـن أسـواق خارجيـة، ويسـمح أيضًـا للغـة العربيـة بـأن تصـير طرفًـا فاعـلًا في السـوق اللغويـة العالميـة وفي مجـال توفـير الخدمـات اللغويـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التخطيط اللغوي العربي

بدَا واضِحًا لكثيرمن قادة الفكر في العالم العربي الذين انفتحوا على عدد من اللغات والثقافات الأخرى خلال النصف الأول من القرن العشرين، ووقفوا على المكاسب التربوية التي جناها مجال تعليم اللغات الغربية (الإنجليزية والفرنسية) من نتائج اللسانيات الحديثة، وخاصة منها اللسانيات التطبيقية، أن اللغة العربية تحتاج للاضطلاع بوظائفها، وفي مقدمتها الوظيفة التعليمية، إلى تطوير مدوّنتها (أو ما يسمى متنها) وتجديد مناهج تعليمها والتخلص من الأساليب التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين.

وبدا كأنّ هذا الوعي التربوي الثقافي بالتحديات التي تواجهها اللغة العربية في سبيل اكتسابها للنجاعة المنشودة في برامج تعليمها ونشرها قد غلب لدى النخب الفكرية والسياسية في البلاد العربية على الوعي القانوني التشريعي بالتحديات التي يواجهها وضعها العام وواقعها في أجهزة الدولة ومؤسساتها وبين أفراد المجتمع وهيئاته، فتركّزت الجهود والمُبادَرات ذات العلاقة بوضع الخطط المناسبة لتمكين اللغة العربية في مستواها المعياري من القيام بوظائفها والنهوض بمختلف وظائفها الرسمية والتعليمية والإدارية والاقتصادية على ما يُسمّى «تخطيط المدوّنة أو المتن Corpus planning». وهو ما بدا واضحًا في ما أقيم من مبادرات في الأطوار الأولى من عمر الدول الحديثة، مثل وضع أو تطوير مناهج تعليمها، وتبسيط المادة النحوية وتمحيص القواعد الوظيفية المناسبة لمقامات التعليم بمختلف مستوياته وميْزها من القواعد والتفريعات النظرية التي لا تهمّ سوى الباحثين المتخصصين، والشروع في تطوير رصيدها المعجمي، وإنشاء الهيئات العلمية، مثل مجامع اللغة لتنظيم عمليات وضع المصطلح الجديد. وفي هذا السياق لم تجد جهات الاختصاص العلمي في الدول العربية عقبات كبيرة في عمليات «تخطيط المدونة»، على خلاف «تخطيط الوضع Status planning» الذي هو تخطيط إستراتيجي ذو علاقة متينة بالسياسات اللغوية التي تضعها الدول والذي لم يحظ في السنوات والعقود الأولى من عمر الدول العربية الحديثة بما حظي به «تخطيط المتن أو المدونة» من اهتمام ومتابعة وتطوير.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لَئِن اتَّسمت أوضاع اللغة العربية على الصعيد الدَّوْلي في المدة الفاصلة بين نشأة الدول الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية وقرار اعتمادها لغة رسمية في المنتظم الأممي بتداخُل عوامل وظروفٍ داخلية (في الدول العربية الناشئة وقتذاك) وأخرى خارجية محكومة بمصالح إستراتيجية دولية وبمفاهيم الهيمنة والاستقطاب، فإنّ النهوض باللغة العربية ظلّ رهْنًا بمدى توفر الإرادة الداخلية في البيت العربي، ومدى الإيمان بالنجاعة التنموية والعلمية والتربوية والثقافية لسيادةِ العربية. وإذا كانت الاتجاهات والمواقف الدولية من اللغة العربية – خارج العالميْن العربي والإسلامي – قد غلبت عليها في السنوات اللاحقة للمرحلة الاستعمارية الحسابات والعوامل الإيديولوجية والرؤى القائمة على مفهوم (المركز والهامش)، فإنّ التطوراتِ الإقليميةَ والدولية في سبعينيات القرن الماضي، وبروز مواقف عربية مؤثّرة دوليًّا، ساعدتْ في الترويج إعلاميًّا للعالميْن العربي والإسلامي، وفي الاعتراف بهما بوصفهما مركزًا مُهمًّا من مراكز التأثير وقوة إقليمية لا يستهان بها.

يُعَدُّ هذا الاعتماد إنجازًا كبيرًا ومستحقًّا، إذ يستلزم بالضرورة رصدًا وتوثيقًا لجميع ملابساته التاريخية، والأطراف المسهمة فيه وأدوارها، وأثر الاعتماد في المنظمات الدولية على اللغة العربية وحضورها وإشعاعها على المستوى الثقافي والحضاري، وهذا ما سيتناوله الفصل الثاني.

الفصل الثاني

اعتماد اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة: خطواته وآثاره

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يتنـاول هـذا الفصـل موضـوع الملابسـات التاريخيـة لحضـور اللغـة العربيـة واعتمادهـا لغـةً رسـميةً ولغـةَ عمـل في منظمـة الأمـم المتحـدة، ولذلـك لا بـد مـن رصـد جميـع المسـارات التاريخيـة المؤسسـة لرحلـة حضـور اللغـة العربيـة في هـذه المنظمـة الدوليـة الأهـم والأكـبر حجمًـا مـن حيـث عـدد الـدول الأعضـاء، ثـم إلقـاء الضـوء علـى أثـر هـذا الاعتمـاد في المنظمـات الدوليـة علـى اللغـة العربيـة وحضورهـا وإشـعاعها الثقـافي والحضـاري.

يتطلـب توضيـح هـذا الرصـد العـودة إلى الـوراء، والبـدء مـن المحطـة الأولى الـتي سـبقت حـتى إنشـاء المنظمـة الدوليـة نفسـها، وهـي محطـة عصبـة الأمـم الـتي أدركـت منـذ إنشـائها عـام ١٩١٩ حاجتَهـا إلى لغـة عمـل مشـتركة للحـوارات الدوليـة؛ إذ اسـتخدمت اللغتـين الفرنسـية والإنجليزيـة لأداء أعمالهـا. وبعـد تأسـيس منظمـة الأمـم المتحـدة عـام ١٩٤٥، لـم يطـل الوقـت كثـيرًا حـتى خطـت اللغـة العربيـة أولى خطواتهـا بعـد ثـلاث سـنوات فقـط مـن إنشـاء المنظمـة، وذلـك عـبر تسـجيل حضورهـا في ١٧ نوفمـبر ١٩٤٨ خـلال الـدورة الثالثـة للمؤتمـر العـام لمنظمـة اليونسـكو في بـيروت والـذي اسـتخدمت فيـه اللغـة العربيـة للمـرة الأولى.

وتوالـت الخطـوات بعـد ذلـك تباعًـا (سـواء في مقـر المنظمـة في نيويـورك، أو ضمـن منظومـة الأمـم المتحـدة بشـكل عـام)، وصـولًا إلى محطـة الاعتمـاد المحـدود في ١٨ ديسـمبر ١٩٧٣، فالاعتمـاد الكامـل في الثمانينيـات. وأخـيرًا وليـس آخـرًا، الموافقـة في اليونسـكو في أكتوبـر ٢٠١٢ علـى احتفاليـة اليـوم العالمـي للغـة العربيـة، والـتي انطلقـت أولى فعالياتهـا في ١٨ ديسـمبر ٢٠١٢، ثـم في التاريـخ ذاتـه مـن كل عـام.

لـم تكـن رحلـة الاعتمـاد سـهلة، بـل إنهـا تطلبـت جهـودًا حثيثـة في جميـع محطاتهـا. وحـتى بعـد الاعتمـاد كانـت هنـاك تحفظـات مـن بعـض الـدول، ومحـاولات للتعبـير عـن الاعـتراض والامتعـاض، بـل وحـتى السـعي للتقليـل مـن أهميـة الخطـوة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللغة بوصفها قوة تأثير ناعمة في المنظمة الدولية

إن إيضاح الدور المهم للغة بوصفها قوة ناعمة، هو مما تحرص عليه الدول، وذلك لتعزيز مكانتها الدولية وتدعيمها، وتحقيق أهداف سياستها الخارجية، يكون ذلك بالتأثير والجاذبية والقدرة على الإقناع، وهي جميعها أمور مهمة.

فاللغة – على المستوى الدولي – لها أهميتها التي يمكن رؤيتها بجلاء في درجة الرعاية الكبيرة التي توليها كثير من الدول؛ لترويج لغاتها ونشرها، وتعليمها لغير الناطقين بها، فكما أن اللغات ترتقي بارتقاء الأمم الناطقة بها، فإن الأمم ترتقي بلغاتها، فنجدها تسعى دومًا للعناية بها ونشرها، ووضع الأنظمة الداعمة لها والمدافعة عنها، والعمل بكل الطرق على تعزيز مكانتها وحضورها دوليًّا في المنظمات والمؤتمرات ووسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية.

هذا الاهتمام من هذه الدول وغيرها، يعود إلى قناعاتهم بأن اللغة هي مصدر أساس لا غنى عنه من مصادر القوة الناعمة ذات الأهمية الكبيرة للدول. قدَّم جوزيف ناي مصطلح «القوة الناعمة» الذي يعني القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الإقناع بالجاذبية بدلًا من الإكراه أو دفع الأموال، وترتكز هذه القوة على ثلاثة مصادر، هي: ثقافة البلد الجذابة للآخرين، وقيمه السياسية، وسياسته الخارجية عندما يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة معنوية وأخلاقية (ناي جوزيف، ٢٠٠٧). ويرتبط بهذا المفهوم مفاهيم أخرى ذات علاقة، منها «الدبلوماسية»، وتعني ممارسة أو إدارة الحوار والمفاوضات بين مسؤولي الدول (الدبلوماسيون)؛ وذلك لتحقيق أهداف السياسة الخارجية باستخدام جميع الوسائل السلمية. وكذلك مفهوم «الدبلوماسية العامة»، ويقصد به التواصل مع الشعوب لأجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية عبر توظيف القوة الناعمة للبلد. والدبلوماسية العامة هي أحد أذرع السياسة الخارجية، فمن المعلوم أن تلك السياسة تقوم على العلاقات الثنائية (دولة ودولة أخرى)، والعلاقات متعددة الأطراف (مع المنظمات الدولية)، وبعد تطور الدبلوماسية العامة (الشعبية)، أخذت مكانها جزءًا رئيسًا من عمل وزارات الخارجية ومهامها في معظم دول العالم (كاتب، ٢٠٢٢).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ويعـود السـبب في عـدِّ اللغـة قـوة ناعمـة للـدول إلى تأثيرهـا المهـم في الأفـكار والثقافـات، وبهـذا الصـدد يقـول بالمـر: «إن قبـول لغـة معينـة يعـني التزامًـا ثقافيًّـا، وقبـولًا لمنظومـة مـن القيـم وطـرق التفكـير»، ويعـزى ذلـك تحديـدًا إلى كـون كل لغـة تمتلـك – قـدرًا خاصًّـا لا يمكـن الاسـتغناء عنـه – مـن القيـم الثقافيـة والتأثـير الاجتماعـي الـذي كان دومًـا سـاحة للتنافـس الشـرس على القـوة والمصالـح. وتتأثـر اللغـة بعلاقـات السـلطة بـين المجموعـات الاجتماعيـة، كمـا أنهـا تؤثـر فيهـا بالمقابـل، فهـي ليسـت مجـرد انعـكاس للمجتمـع، بـل إنهـا ترتبـط ارتباطًـا مباشـرًا بالعلاقـات والقضايـا الاجتماعيـة (Bingtian, 2017). وأن «أكـثر الوسـائل الـتي يصعـب الانتبـاه لهـا وملاحظتهـا، والـتي تسـتخدم لاضطهـاد الشـعوب، تكـون عـبر التحكـم والسـيطرة على اللغـة» (Shen, 1992). ووفقًـا لناصـر الغـالي (٢٠١٥،) فـإن «الرمـز اللغـوي في علاقتـه مـع السـلطة يعتـبر أكـثر أهميـة مـن التواصـل، حيـث إنـه مرتبـط بالسـيطرة ونشـر الأفـكار المهيمنـة، الأمـر الـذي يؤيـد التعامـل مـع الوظيفـة الرمزيـة عنـد تحديـد السـلوك اللغـوي في العلاقـات الدوليـة، فرغـم إقـرار مبـدأ المسـاواة اللغويـة، وحـق التنـوع اللغـوي، وتشـجيع التعدديـة في الأمـم المتحـدة والاتحـاد الأوروبي، إلا أن لغـة واحـدة فرضـت هيمنتهـا وسـيطرتها على الاسـتخدام اللغـوي في المنظمـات والهيئـات الدوليـة، وهـذه اللغـة هـي اللغـة الإنجليزيـة».

ويمكـن القـول: إن تلـك الأهميـة للغـة بوصفهـا قـوة ناعمـة مؤثـرة تـبرز أكـثر عنـد ممارسـتها بوصفهـا لغـة رسـمية ولغـة عمـل في منظمـة كمنظمـة الأمـم المتحـدة؛ نظـرًا للمكانـة الـتي تتمتـع بهـا بوصفهـا أكـثر المنظمـات الدوليـة أهميـة، وأكبرهـا حجمًـا مـن حيـث عـدد أعضائهـا مـن الـدول، ومـن ثَـمَّ الانتشـار الجغـرافي لأنشـطتها، وهـي أهميـة عـبرت عنهـا المنظمـة في عبارتهـا التعريفيـة بنفسـها على صفحتهـا على الإنترنـت، والـتي قالـت فيهـا:

«... تطـورت الأمـم المتحـدة على مـر السـنين لمواكبـة عالـم سـريع التغـير. ولكـن بقـي شيء واحـد على حالـه: فهـو يظـل المكان الوحيـد على الأرض، حيـث يمكـن لجميـع دول العالـم أن تتجمـع معًـا وتناقـش المشـكلات المشـتركة، وتجـد حلـولًا مشـتركة تفيـد البشـرية جمعـاء».

وبما أن الدبلوماسية -كما سبق تعريفها- هي: «ممارسة أو إدارة الحوار والمفاوضات بين مسؤولي الدول، لتحقيق أهداف السياسة الخارجية باستخدام جميع الوسائل السلمية»؛ فإن اللغة دون شك هي إحدى أهم أدوات التأثير والإقناع التي يحتاج إليها ممثلو الدول ومندوبوها الدائمون لدى المنظمة الدولية، وذلك في حواراتهم ومفاوضاتهم الدبلوماسية المهمة، ليس فقط في أروقة المنظمة الدولية نفسها، ولكن في منظومة الأمم المتحدة بكياناتها المختلفة كافة. فاللغة العربية تمتلك كثيرًا من المقومات والسمات التي تتيح لمندوبي الدول العربية الأعضاء التعبير عن أفكارهم بيسر وسهولة، كما تحقق هدف التأثير والإقناع الذي يسعى إليه الدبلوماسي في أي حوار ومفاوضات يكون طرفًا فيها.

وبهذا الصدد يقول الغالي (٢٠١٥): «اللغة العربية بما تحمله من سمات جامعة للمجتمع العربي، وما تحمله من سلطة للتواصل، وأداة للتماسك الاجتماعي باعتباره أساسًا للتنمية، فإنه ينبغي إدراك دورها المعبر عن الهوية العربية، وخصوصيتها، وقيمها الاجتماعية، والثقافية، والفكرية، وأداة للتعبير عن استثماراتها الاقتصادية، وكياناتها السياسية... وكل ذلك يستدعي استخدامها لغة للعلاقات الدولية، لتكون لغة رسمية للخطاب العربي في المحافل الدولية، ولغة للوثائق الرسمية، وركنًا في الترجمة من العربية وإليها، وفي البوابات الشبكية الرسمية في المنظمات والهيئات الدولية (ص. ٤٣).

ومما لا شك فيه أن استخدام لغة ما في المنظمات الدولية لغةً رسميةً ولغةَ عمل، له كثير من الفوائد التي منها: توفر الوثائق ووجود خدمات الترجمة المباشرة. ومنح قدرة ومرونة أكبر لمندوبي الدول للتعبير عن أنفسهم وممارسة الإقناع وسرعة البديهة في الردود والنقاشات. كما أن عملية اختيار المندوبين أنفسهم تصبح أكثر سهولة. وقبل كل تلك الاعتبارات تأتي الأهمية المعنوية للغة ومكانتها عند اختيارها لغة رسمية ولغة عمل في تلك المنظمات، وبشكل خاص في منظمة دولية ذات أهمية عالية مثل منظمة الأمم المتحدة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الملابسات التاريخية ورحلة الاعتماد

تـولي منظمـة الأمـم المتحـدة منـذ إنشـائها اهتمامًـا بتعـدد اللغـات، وهـو أمـر بـدأ عمليًّـا في (مؤتمـر منظمـة الأمـم المتحـدة للمنظمـات الدوليـة) الـذي انعقـد في سـان فرانسيسـكو خـلال المـدة مـن ٢٥ أبريـل حـتى ٢٦ يونيـو ١٩٤٥، واعتمـدت فيـه خمـس لغـات، هـي: الإنجليزية والفرنسـية والإسـبانية والصينيـة والروسـية، لتكـون لغـات رسـمية لهـا، في حـين اعتُمـدت اللغتـان الفرنسـية والإنجليزيـة لغـتي عمـل للمؤتمـر (Tabory, 1978, p.391-410). وواصلـت المنظمـة تأكيدهـا باسـتمرار أهميـة هـذا التعـدد في تحقيـق أهدافهـا، وإسـهامه في توطيـد الركائـز الثـلاث لهـا، وهـي: السـلم والأمـن الدوليـان، والتنميـة، وحقـوق الإنسـان؛ إذ يشـكل تعـدد اللغـات جـزءًا أصيـلًا مـن الشـفرة الجينيـة للمنظمـة، وهـو في الوقـت نفسـه مكسـب لجميـع مؤسسـات منظومـة الأمـم المتحـدة، والـتزام مشـترك بينهـا. فمـن خـلال هـذا التعـدد تكفـل تلـك المؤسسـات فهـم الشـعوب الـتي تخدمهـا وقبولهـا وتطبيقهـا للقـرارات الدوليـة، وبفضـل ذلـك التعـدد يمكـن لمنظومـة الأمـم المتحـدة التواصـل علـى الصعيـد العالـمي مـع أضعـف فئـات السـكان، وإحضـار الأطـراف المتنازعـة إلى طاولـة المفاوضـات، وتقديـم المعونـات، ومعالجـة مخاطـر الكـوارث، ونشـر فهـم حقـوق الإنسـان والحريـات الأساسـية، والنهـوض بمسـتويات فهـم الكرامـة والعدالـة للجميـع (لوزينسـكي نيكـولاي. ٢٠٢٠. تعـدد اللغـات في منظومـة الأمـم المتحـدة.

https://www.unjiu.org/sites/www.unjiu.org/files/jiu_rep_2020_6_arabic.pdf).

■ الفرق بين اللغة الرسمية ولغة العمل

كان التفريـق بـين اللغـات الرسـمية والعاملـة الـذي أُخِـذ بـه في مؤتمـر سـان فرانسيسـكو عـام ١٩٤٥، بمنزلـة الأسـاس لأنمـاط الممارسـات اللغويـة المعمـول بهـا في منظمـة الأمـم المتحـدة؛ فمنـذ ذلـك الحـين، يتبـنى كل عضـو مـن أعضـاء المنظمـة إجـراءات اللغـة الـتي تتناسـب مـع المتطلبـات الخاصـة بـه، في حـين اتبعـت الجمعيـة العامـة النمـط ذاتـه الـذي أُخِـذ بـه في المؤتمـر، وهـو لغتـان عاملتـان، وخمـس لغـات رسـمية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ووفقًـا للتفريـق بـين الصفتـين كمـا تضمنتـه القواعـد الإجرائيـة للغـات في الجمعيـة العامـة، الـتي اسـتمر العمـل بهـا - وبـدأت في التـآكل التدريـجي في السـبعينيات - فـإن «لغـات العمـل» هـي لغـات التواصـل بـين موظفـي المنظمـة، وتصـدر بهـا محاضـر الاجتماعـات والسـجلات الحرفيـة، وتترجـم لهـا جميـع الخطابـات والكلمـات. أمـا اللغـات الرسـمية فهـي تلـك الـتي تُوفَّـر بهـا جميـع القـرارات والوثائـق ذات الأهميـة، وملخصـات السـجلات، أمـا السـجلات الحرفيـة والوثائـق فتُوفَّـر بهـا فقـط عنـد طلـب الوفـود.

ووفقًـا للموقـع الرسـمي للأمـم المتحـدة علـى الإنترنـت، فـإن «اللغـات الرسـمية» هـي: اللغـات الـتي تسـتخدم في الاجتماعـات، وتكتـب بهـا جميـع الوثائـق الرسـمية للمنظمـة. ويجـوز للمنـدوب التحـدث بـأي لغـة مـن تلـك اللغـات، ويُترجَـم الخطـاب في الوقـت نفسـه إلى اللغـات الرسـمية الأخـرى. وفي حـال اختـار المنـدوب الإدلاء ببيـان باسـتخدام لغـة غـير رسـمية، فإنـه يجـب علـى الوفـد التابـع لـه تقديـم إمّـا ترجمـة فوريـة، وإمّـا نصًّـا مكتوبًـا للبيـان بإحـدى اللغـات الرسـمية. وتصـدر معظـم وثائـق المنظمـة بجميـع اللغـات الرسـمية، وتتطلـب الترجمـة مـن الوثيقـة الأصليـة (موقـع الأمـم المتحـدة. ٢٠٢٢. https://www.un.org/en/ga/about/ropga/lang.shtml). وواصلـت أوجـه التفريـق بـين مصطلـحي «لغـة عاملـة» و«لغـة رسـمية» في التـآكل التدريـجي نتيجـة اسـتخدام أنظمـة الترجمـة المتزامنـة، وفي ديسـمبر ١٩٧٣ عندمـا أصبحـت جميـع لغـات الميثـاق الخمـس تمتلـك الصفتـين الرسـمية والعاملـة، فحينهـا أصبـح التفريـق عمليًّـا بـين الصفتـين غـير موجـود، لكـن المنظمـة اسـتمرت في الاحتفـاظ بهمـا ضمـن القواعـد الإجرائيـة للمنظمـة.

ويوضـح الجـدول رقـم (١) أنـه حـتى قبـل إنشـاء منظمـة الأمـم المتحـدة عـام ١٩٤٥، فقـد كانـت هنـاك حاجـة إلى وجـود لغـة عمـل مشـتركة للحـوارات الدوليـة، حيـث اسـتخدمت عصبـة الأمـم منـذ إنشـائها عـام ١٩١٩ اللغتـين الفرنسـية والإنجليزيـة لأداء أعمالهـا. ووقـع الاختيـار علـى هاتـين اللغتـين نظـرًا لاسـتخداماتهما الواسـعة في الدبلوماسـية الدوليـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والعلـوم، وتدريسـهما في أنظمـة التعليـم المختلفـة حـول العالـم. وكمـا هـو معـروف أيضًـا فـإن معاهـدة فرسـاي الـتي وقعـت عـام ١٩١٩ قبـل إنشـاء عصبـة الأمـم، كتبـت باللغتـين الإنجليزيـة والفرنسـية. وبعـد توقيـع المعاهـدة وقيـام عصبـة الأمـم، ورغـم اختيـار الولايـات المتحـدة عـدم الانضمـام إليهـا، فقـد اختـيرت اللغتـان الفرنسـية والإنجليزيـة لغـتَيْ عمـل للمنظمـة؛ إذ كانـت اللغتـان تسـتخدمان اسـتخدامًا مترادفًـا، وكانـت الوثائـق تترجـم مـن لغـة إلى أخـرى، وهـو مـا كان يتسـبب في إبطـاء وتـيرة الاجتماعـات. ومـع وجـود أصـوات تطالـب بـين حـين وآخـر باسـتخدام لغـة واحـدة، فـإن الدبلوماسـيين كانـوا قادريـن في نهايـة المطـاف علـى تدبـر أمورهـم باسـتخدام اللغتـين، في حـين درج الموظفـون والإداريـون في معظـم الأحيـان علـى الحديـث باللغـة الفرنسـية في مكتـب المنظمـة الرئيـس في جنيـف.

الجدول (١): التسلسل الزمني لاعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة، والتواريخ الأخرى ذات العلاقة

١٩١٩	اسـتخدمت عصبـة الأمـم عنـد إنشـائها لغتـين لإنجـاز أعمالهـا، همـا: اللغـة الفرنسـية واللغـة الإنجليزيـة، وسـبق ذلـك في العـام نفسـه كتابـة معاهـدة فرسـاي بهاتـين اللغتـين.
٢٥ أبريل ١٩٤٥	مؤتمـر (الأمـم المتحـدة للمنظمـات الدوليـة) في سـان فرانسيسـكو، يعتمـد اللغـات الإنجليزيـة والفرنسـية والإسـبانية والصينيـة والروسـية لغـاتٍ رسـميةً لـه، في حـين اعتمـد اللغتـين الإنجليزيـة والفرنسـية لغـتَيْ عمـل للمؤتمـر. وبـدأت دوائـر الترجمـة عملهـا منـذ نشـأة المنظمـة.
١ فبراير ١٩٤٦	الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة تعتمـد خمـس لغـات، هـي: الإنجليزيـة والفرنسـية والإسـبانية والصينيـة والروسـية لغـاتٍ رسـميةً، واللغتـين الإنجليزيـة والفرنسـية لغـتَيْ عمـل.
١٧ نوفمبر ١٩٤٨	اسـتخدمت اللغـة العربيـة في اليونيسـكو للمـرة الأولى، خـلال الـدورة الثالثـة للمؤتمـر العـام للمنظمـة في بـيروت.
١١ ديسمبر ١٩٤٨	الأمانة العامة تمنح اللغة الإسبانية صفة اللغة العاملة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤ ديسمبر ١٩٥٤	اتخذت الجمعية العامة القرار رقم ٨٧٨ والذي قررت فيه أن تنشر باللغة العربية وثائق الجمعية العامة ولجانها، وتقارير هيئات الأمم المتحدة المختلفة المتعلقة بالقضايا التي تهم المناطق الناطقة باللغة العربية.
١٩٥٥	إنشاء دائرة الترجمة العربية بوصفها وحدة صغيرة الحجم؛ لترجمة وثائق الجمعية العامة ولجانها الرئيسة.
٢٥ سبتمبر ١٩٦٠	بتنسيق ودعم عربي، الرئيس المصري جمال عبد الناصر يلقي خطابًا في الجمعية العامة طالب فيه باعتماد اللغة العربية لغة رسمية للمنظمة، وتحملت السعودية وليبيا جميع الأعباء المادية الناجمة عن هذا القرار خلال السنوات الثلاث الأولى.
١٩٦٠	اعتمدت المنظمة قرارًا باستخدام اللغة العربية في المؤتمرات الإقليمية التي تنظم في الدول الناطقة باللغة العربية، وترجمة الوثائق والمطبوعات الأساسية للغة العربية.
١٩٦٦	بدء استخدام اللغة العربية في الترجمة الفورية، خلال الجلسات العامة، وبعض اجتماعات اللجان في مقر المنظمة في باريس.
٢١ ديسمبر ١٩٦٨	اللغة الروسية تنال صفة اللغة العاملة.
١٩٦٨	شهد هذا العام توسعًا تدريجيًا ملحوظًا في استخدام اللغة العربية وتعيين المترجمين المتخصصين.
٩ أغسطس ١٩٧٣	لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) تعتمد منذ إنشائها في هذا التاريخ، اللغة العربية لغة عمل رسمية لها.
١٩٧٣	في هذا العام أيضًا اعتمد المؤتمر العام لليونيسكو اللغة العربية لغة عمل للمنظمة.
١٨ ديسمبر ١٩٧٣	تنال اللغة الصينية صفة اللغة العاملة.
١٨ ديسمبر ١٩٧٣	دخول اللغة العربية ضمن لغات المنظمة بموجب القرار رقم ٣١٩٠ الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة. شهد هذا العام نيل العربية صفة محدودة بوصفها لغة رسمية وعاملة.
١٩٧٤	إدراج اللغة العربية ضمن لغات عمل المجلس التنفيذي لليونيسكو.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١٧ ديسمبر ١٩٨٠	صدور القرار A ٣٥/٢١٩ باعتماد اللغة العربية لغة رسمية وعاملة في الأقسام الفرعية للجمعية العامة.
١٥ أبريل ١٩٨٢	بموجب قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٨٢/١٤٧ إضافة اللغة العربية لغةً رسميةً للمجلس.
٢١ ديسمبر ١٩٨٢	بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٥٢٨ اعتماد اللغة العربية لغة عاملة ورسمية للمجلس.
أكتوبر ٢٠١٢	تبني المملكة العربية السعودية ومملكة المغرب مشروع قرار إلى المجلس التنفيذي لليونيسكو للاحتفال في ١٨ ديسمبر من كل عام باليوم العالمي للغة العربية، واعتُمد القرار بالإجماع.
١٨ ديسمبر ٢٠١٢	إقامة أول احتفالية لليوم العالمي للغة العربية بتمويل من برنامج الأمير سلطان لدعم اللغة العربية.
٢٦ أكتوبر ٢٠٢٢	تأسيس المرصد العربي للترجمة في الرياض، بدعم من المملكة العربية السعودية، وإشراف منظمة الألكسو وهيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية.

وكوريث لعصبة الأمم، فقد اختارت منظمة الأمم المتحدة عند إنشائها عام ١٩٤٥ – كما هو متوقع – اللغتين الفرنسية والإنجليزية لغتَيْ عمل لها، واتسمت السنوات الأولى من عمر المنظمة بالكثير من التوترات المتعلقة باستخدام اللغة في صورة معارك رمزية بين ممارسي الترجمة المتوالية، إضافة إلى ظهور مجموعات من ممارسي الترجمة المتزامنة المدعومين بأدوات تقنية جديدة، مثل السماعات وغرف الترجمة (Tokin, 2011). وبدأت دوائر الترجمة عملها منذ نشأة المنظمة؛ إذ تضطلع اليوم دوائر الترجمة التحريرية الست في إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات، بمسؤولية إعداد وثائق الهيئات التداولية باللغات الرسمية للأمم المتحدة، وهي: الإنجليزية والفرنسية والعربية والإسبانية والصينية والروسية، إلى جانب إعداد المراسلات والمنشورات وغيرها من الوثائق التي تصدر دعمًا للاجتماعات. ويوجد أيضًا قسم صغير للترجمة الألمانية في نيويورك، تموله الدول الأعضاء الناطقة بالألمانية. والترجمة التحريرية هي مرحلة واحدة من عدة مراحل تمر بها عملية إعداد الوثائق، أما المرحلتان الأخريان، فهما التحرير والنشر المكتبي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ومع تزايد شعبية استخدام تقنيات الترجمة الجديدة في أروقة المنظمة بما تحمله من إمكانات، أصبح بالإمكان التفكير في التوسع في استخدام لغات إضافية أخرى في المجالات ذات الطابع الرسمي، مثل جلسات الجمعية العامة. وفي ١ فبراير ١٩٤٦ اعتمدت الجمعية العامة خمس لغات رسمية، هي: الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والصينية والروسية، ولغتَيْ عمل، هما: الإنجليزية والفرنسية.

ومُنحت حينها اللغات الرسمية صفة محدودة بوصفها لغات ترجمة؛ إذ كانت غالبية الوثائق تترجم إلى اللغات الرسمية الخمس بواسطة فريق من المترجمين (الغالي، ٢٠١٥، ص. ٤١).

والجدير بالذكر هنا أن مصطلح «الأمم المتحدة» صاغه الرئيس الأمريكي الأسبق روزفلت لوصف الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، قبل حتى إطلاق اسم «منظمة الأمم المتحدة»، ومن ثَمَّ فإنه ليس مستغربًا عدم اختيار اللغة الألمانية واسعة التأثير والانتشار في أوروبا، واللغة اليابانية، من ضمن لغات المنظمة. (Tokin, 2011)

وشهد ١٧ نوفمبر من عام ١٩٤٨ حدثًا مهمًّا للغة العربية التي استخدمت للمرة الأولى بجانب اللغة الإنجليزية والفرنسية، خلال الدورة الثالثة للمؤتمر العام لليونسكو في العاصمة اللبنانية بيروت.

وفي ٧ ديسمبر ١٩٤٨ منحت الأمانة العامة اللغة الإسبانية صفة «لغة عاملة»، ورغم سعة انتشار هذه اللغة، لكنها لم تؤثر في مكانة اللغتين الإنجليزية والفرنسية في المنظمة.

وفي ١١ مايو ١٩٤٩ صدر قرار الجمعية العامة رقم ٢٨٦ الذي رفض مقترحين باعتماد اللغتين الروسية والصينية على التوالي، لغتين عاملتين؛ إذ نص القرار على تأجيل نقاش الطلب.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفي ٤ ديسمبر ١٩٥٤ صدر قرار عملي مهم في طريق اعتماد اللغة العربية، وهو قرار الجمعية العامة رقم ٨٧٨ في دورتها التاسعة، والذي نص على التالي:

١. تقرر، بمقتضى المادة ٥٩ من النظام الداخلي للجمعية العامة، أن تنشر باللغة العربية وثائق الجمعية العامة ولجانها، ولجانها الفرعية، وغيرها من التقارير الأخرى الصادرة عن هيئات الأمم المتحدة والتي تعالج مشكلات خاصة أو عامة تهم المناطق التي تتكلم باللغة العربية، شرط ألا يتجاوز حجم المنشورات الصادرة في السنة الواحدة ما مجموعه أربعة آلاف صفحة من النص الإنجليزي.

٢. وتأذن للأمين العام بأن يرصد في تقديرات موازنة الأمم المتحدة الاعتمادات اللازمة لتنفيذ هذا القرار، وبأن يكفل تماشي ترجمة النصوص إلى اللغة العربية مع الأساليب المقررة لوثائق الأمم المتحدة.

وفي عام ١٩٥٥ أنشئت دائرة الترجمة العربية بوصفها وحدة صغيرة الحجم؛ لترجمة وثائق الجمعية العامة ولجانها الرئيسة.

وبتنسيق ودعم عربي، شهد عام ١٩٦٠ – وتحديدًا – يوم ٢٥ سبتمبر، وقوف الرئيس المصري جمال عبد الناصر في قاعة الجمعية العامة، ممثلًا لدول عدم الانحياز؛ إذ ألقى كلمة باللغة العربية طالب فيها بإدخال اللغة العربية لتكون لغةً رسميةً للأمم المتحدة؛ نظرًا لأن عدد الناطقين بها يزيد على مئة مليون شخص (حينها)، على أن تتحمل الدول العربية (المملكة العربية السعودية وليبيا) أعباء إنشاء القسم العربي والنفقات الناجمة عن تطبيق هذا القرار خلال السنوات الثلاث الأولى. وكان ذلك خلال الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة، حينما كان السويدي داغ همرشولد أمينًا عامًا للمنظمة (البدري. ٢٠٢٢. لمحة تاريخية عن اعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة.
https://www.un.org/ar/observances/arabiclanguageday/background).

وبعد ذلك التاريخ بست سنوات بدأ استخدام اللغة العربية في الترجمة الفورية خلال الجلسات العامة وبعض اجتماعات اللجان في مقر المنظمة في باريس. وشهد

عـام ١٩٦٨ توسـعًا تدريجيًّـا ملحوظًـا في اسـتخدام اللغـة العربيـة داخـل المنظمـة، وتعيـين المترجمـين المتخصصـين وذوي الخـبرة. وفي ٢١ ديسـمبر مـن ذلـك العـام حصلـت اللغـة الروسـية علـى صفـة «لغـة عاملـة» في المنظمـة الدوليـة.

وفي ٩ أغسـطس ١٩٧٣ اعتمـدت لجنـة الأمـم المتحـدة الاقتصاديـة والاجتماعيـة لغـرب آسـيا (الإسـكوا)، منـذ إنشـائها في هـذا التاريـخ اللغـة العربيـة لغـة عمـل رسـمية لهـا، وفي هـذا العـام أيضًـا اعتمـد المؤتمـر العـام لليونيسـكو اللغـة العربيـة لغـة عمـل للمنظمـة.

وفي ١٨ ديسـمبر عـام ١٩٧٣، صـدر أيضًـا قـرار الجمعيـة العامـة رقـم ٣١٨٩ (دون تصويـت)، باعتمـاد اللغـة الصينيـة «لغـة عاملـة» في المنظمـة الدوليـة.

■ اعتماد اللغة العربية

في ١ أكتوبـر ١٩٧٣ تقـدم مندوبـو تسـع عشـرة دولـة عربيـة بطلـب إضافـة بنـد علـى جـدول أعمـال الجلسـة الثامنـة والعشـرين للجمعيـة العامـة، وحملـت المـادة عنـوان «إضافـة اللغـة العربيـة ضمـن اللغـات الرسـمية والعاملـة في الجمعيـة العامـة ولجانهـا الأساسـية والفرعيـة». وأرفـق مـع الطلـب مذكـرة توضـح الأهميـة الـتي تتمتـع بهـا اللغـة العربيـة علـى الصعيـد السـياسي والاجتماعـي والديـني، ومكانتهـا بوصفهـا لغـة عمـل في العديـد مـن الـوكالات الدوليـة المتخصصـة، والتأثـير الإيجـابي الـذي يعـود علـى سـمعة المنظمـة الدوليـة نتيجـة تواصلهـا مـع الشـعوب العربيـة بلغتهـم، وتعريفهـم بأنشـطة المنظمـة وأهدافهـا (Tabory, 1978, p.4).

وبهـذا الصـدد، نشـر موقـع الأمـم المتحـدة تفاصيـل اعتمـاد المنظمـة للغـة العربيـة، قائـلًا: إن العربيـة أكـثر اللغـات السـامية تحدثًـا، وإحـدى أكـثر اللغـات انتشـارًا في العالـم، ينطـق بهـا أكـثر مـن ٤٢٢ مليـون نسـمة، ويتـوزع متحدثوهـا في الوطـن العـربي، والعديـد مـن المناطـق الأخـرى المجـاورة كالأهـواز وتركيـا وتشـاد ومـالي والسـنغال وأريتريـا. وذكـر الموقـع أن اللغـة العربيـة ذات أهميـة قصـوى للمسـلمين، فهـي لغـة مقدسـة؛ إذ إنهـا لغـة القـرآن،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولا تصح الصلاة وعبادات أخرى في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. كما أن العربية لغة شعائرية أيضًا لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، وكتبت بها الكثير من الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى.

ومما لا شك فيه أن تحقيق إنجاز بهذه الأهمية في الأمم المتحدة، يتطلب من الدول العربية الفاعلة، قدرًا كبيرًا من التنسيق وحشد التأييد المسبق، بالإضافة إلى حاجته الماسة إلى تأثير الثقل السياسي والاقتصادي دوليًا وداخل أروقة المنظمة نفسها، وهو الدور الذي تتمتع به المملكة العربية السعودية، واضطلعت به منذ البداية وحتى صدور قرار الاعتماد. وقد أسفرت جهود حشد التأييد عن رعاية ست وثلاثين دولة لمسودة القرار، ما بين دول عربية وإسلامية، ودول أخرى من أنحاء مختلفة من العالم.

كما أن حرب أكتوبر عجلت بذلك الاعتماد؛ إذ بزغ العرب قوةً اقتصاديةً وعسكريةً سادسةً في العالم، وكان انتصار أكتوبر، وقرار الملك فيصل بوقف إمداد الغرب بالبترول كفيلًا بفرض العربية لغةً رسميةً في المنظمة الدولية ومنظماتها (أشرف، ٢٠٢٠، كيف ساهمت السعودية ومصر في اعتماد العربية أمميًا. https://www.alarabiya.net/).

ووفقًا لـ (Tabory, 1978) فإن الأمين العام أشار إلى أن إضافة اللغة العربية لغةً رسميةً ولغةَ عمل سوف يستلزم زيادة كبيرة في خدمات اللغة العربية الحالية المتواضعة. وقدرت لجنة الإدارة والميزانية (الخامسة) التكلفة الكلية المتوقعة لتلك الإضافة بمبلغ قدره ٥,٦ ملايين دولار لعامي ١٩٧٤–١٩٧٥، ومبلغ ٢,٧ مليون دولار لعام ١٩٧٦م (ص. ٤).

وفي ١٤ ديسمبر ١٩٧٣، تحدث مندوب مصر نيابة عن ستة وثلاثين مندوبَ دولةٍ راعية لمسودة القرار، وأوضح في كلمته أهمية إضافة اللغة العربية بوصفها اللغة الرسمية لتسع عشرة دولة مستقلة، ومشيرًا إلى انتشارها وأهميتها الثقافية والدينية، وداعمًا حديثه باعتماد منظمة الوحدة الأفريقية للغة العربية لغةً رسميةً ولغةَ عمل لها.

وذكـر Tabory أن كل المتحدثـين بعـد كلمـة منـدوب مصـر أبـدوا تأييدهـم للمقـترح، ومنهـم مندوبـو دول عربيـة، مثـل: الكويـت، وسـوريا. ومندوبـو دول إسـلامية ليسـت اللغـة العربيـة لغتهـا الرسـمية الأولى، مثـل: الصومـال، وباكسـتان، حيـث دعمـوا رأيهـم بأسـباب دينيـة. إضافـة إلى منـدوبي دول أخـرى مختلفـة، مثـل: البرازيـل والفلبـين وإسـبانيا؛ إذ شـدد هـؤلاء علـى الروابـط المشـتركة التـي تجمـع بينهـم وبـين الثقافـة العربيـة. في حـين عـبر منـدوب السـنيغال عـن أهميـة اللغـة العربيـة بصفتهـا أداة تواصـل مـع الـدول الأفريقيـة، وبـين دول البحـر الأبيـض المتوسـط ودول المحيـط الهنـدي. كمـا حظـي عـرض الـدول العربيـة بتحمـل التكاليـف الناتجـة عـن هـذا القـرار خـلال السـنوات الثـلاث الأولى لتطبيقـه، حيـث التزمـت المملكـة العربيـة السـعودية وليبيـا بتحمـل تلـك التكاليـف، بإشـادة منـدوبي الصـين والولايـات المتحـدة الأمريكيـة وإكـوادور. وبنـاء علـى توصيـة اللجنـة الخامسـة؛ أجـازت الأمانـة العامـة إضافـة اللغـة العربيـة. بعدهـا انتقـل الأمـر إلى اللجنـة السادسـة لإعـداد التعديـلات اللازمـة علـى القواعـد الإجرائيـة.

وفي ١٧ ديسـمبر ١٩٧٣، واصلـت اللجنـة السادسـة نظرهـا في تأثـيرات إضافـة اللغـة العربيـة، وقبلهـا اللغـة الصينيـة، وذلـك علـى هيـكل القواعـد الإجرائيـة، واتخـذت قرارهـا بالإجمـاع بأنـه ابتـداءً مـن ١ ينايـر ١٩٧٤ فـإن قواعـد الإجـراءات المتعلقـة باللغـات ستُسـتبدل بهـا القواعـد المعدلـة ذات الرقـم ٥١-٥٧، كمـا هـو مشـار إليهـا في نـص القـرار ذي الرقـم ٣١٩١، وهـذا يعـني مـن ناحيـة أخـرى اكتمـال إلغـاء الفـوارق بـين مفهـومي اللغـة الرسـمية واللغة العاملة.

ففـي ١٨ ديسـمبر ١٩٧٣، تبنـت الجمعيـة العامـة ـــــ دون تصويـت ـــــ القـرار رقـم ٣١٩٠، الـذي نـصَّ علـى مـا يلـي:

إن الجمعيـة العامـة ،إذ تـدرك مـا للغـة العربيـة مـن دور هـام في حفـظ ونشـر حضـارة الإنسـان وثقافتـه، وإذ تـدرك أيضًـا أن اللغـة العربيـة هـي لغـة تسـعة عشـر عضـوًا مـن أعضـاء الأمـم المتحـدة، وهـي لغـة عمـل مقـررة في وكالات متخصصـة، مثـل: منظمـة الأمـم

المتحـدة للتربيـة والعلـوم والثقافـة، ومنظمـة الأمـم المتحـدة للأغذيـة والزراعـة، ومنظمـة الصحـة العالميـة، ومنظمـة العمـل الدوليـة، وهـي كذلـك لغـة رسـمية ولغـة عمـل في منظمـة الوحـدة الأفريقيـة، وإذ تـدرك ضـرورة تحقيـق تعـاون دولي أوسـع نطاقًـا وتعزيـز الوئـام في أعمـال الأمـم وفقًـا لمـا ورد في ميثـاق الأمـم المتحـدة، وإذ تلاحـظ مـع التقديـر مـا قدمتـه الـدول العربيـة الأعضـاء مـن تأكيـدات بأنهـا سـتغطي، بصـورة جماعيـة، النفقـات الناجمـة عـن تطبيـق هـذا القـرار خـلال السـنوات الثـلاث الأولى؛ تقـرر إدخـال اللغـة العربيـة ضمـن اللغـات الرسـمية ولغـات العمـل المقـررة في الجمعيـة العامـة ولجانهـا الرئيسـة، والقيـام بنـاء عليـه بتعديـل أحـكام النظـام الداخلـي للجمعيـة العامـة المتصلـة بالموضـوع.

ولأن هـذا القـرار منـح اللغـة العربيـة صفـة محـدودة بوصفهـا لغـةً رسـميةً ولغـةً عاملـةً؛ فقـد تـلاه في مـدد لاحقـة قـرارات أخـرى، وهـي القـرار A ٣٥/٢١٩ الصـادر في ١٧ ديسـمبر ١٩٨٠، والـذي أصبحـت اللغـة العربيـة بموجبـه لغـة رسـمية وعاملـة في الأقسـام الفرعيـة للجمعيـة العامـة. تـلاه في ١٥ أبريـل ١٩٨٢ قـرار المجلـس الاقتصـادي والاجتماعـي رقـم ١٩٨٢/١٤٧ بإضافـة اللغـة العربيـة لغـةً رسـميةً للمجلـس الاقتصـادي والاجتماعـي، ثـم قـرار مجلـس الأمـن رقـم ٥٢٨ في ٢١ ديسـمبر ١٩٨٢، باعتمـاد اللغـة العربيـة لغـة رسـمية وعاملـة لمجلـس الأمـن.

■ اليونسكو واليوم العالمي للغة العربية

لـم تخـلُ رحلـة اعتمـاد اللغـة العربيـة لغـةً رسـميةً ولغـةَ عمـل في منظمـة الأمـم المتحـدة مـن محطـات مهمـة أخـرى خـارج حـدود المنظمـة نفسـها، ومـن تلـك المحطـات علـى سـبيل المثـال اعتمـاد اللغـة العربيـة في العديـد مـن الـوكالات المسـتقلة، مثـل: منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة (اليونيسـكو)، ومنظمـة الأغذيـة والزراعـة (الفـاو)، ومنظمـة الصحـة العالميـة، ومنظمـة العمـل الدوليـة، إضافـة إلى منظمـة الوحـدة الأفريقيـة. وجميـع تلـك المحطـات تسـتحق التوقـف عندهـا وتناولهـا بوصفهـا خطـوات مهمـة في طريـق الإنجـاز الاسـتثنائي المتحقـق للغـة العربيـة، بدليـل الاستشـهاد بهـا في قـرار الجمعيـة العامـة رقـم ٣١٩٠.

وبهدف التركيز؛ سيُكتفى في هذا المبحث بالإشارة إلى محطة تخصيص (اليوم العالمي للغة العربية)، وما سبقه من خطوات تتعلق باعتماد اللغة العربية في منظمة اليونسكو.

أولى الخطوات عندما استخدمت اللغة العربية بجانب اللغة الإنجليزية والفرنسية في اليونيسكو للمرة الأولى، وذلك خلال الدورة الثالثة للمؤتمر العام للمنظمة الذي عقد في بيروت في ١٧ نوفمبر ١٩٤٨ بدعوة من الحكومة اللبنانية، وهو من المؤتمرات القليلة التي تعقدها اليونسكو خارج مقرها الرئيس في باريس. (https://lncu.org/ar/%d8%a7%d984%8a%d8%%84%d8%b1%d8%a6%d9%81%d8%ad%d8%a9%d8%a7%d9%%d8%b5%d98a%d8%a9%b3%d9/).

وفي عام ١٩٦٠ أقر المؤتمر العام في دورته الحادية عشرة بأهمية اللغة العربية، عادًا وقع الوثائق الصادرة عن اليونسكو سيزداد إلى أقصى حد في الدول العربية والبلدان الناطقة بها إذا نُشِرت هذه الوثائق باللغة العربية. واتخذت اليونسكو بذلك قرارًا يقضي باستخدام العربية في المؤتمرات الإقليمية التي تنظم في البلدان الناطقة بالعربية، وبترجمة الوثائق والمنشورات الأساسية إلى العربية. واعتُمد في عام ١٩٦٦ قرار يقضي بتعزيز استخدام اللغة العربية في اليونسكو، وتقرر ترجمة الوثائق المهمة، وتأمين خدمات الترجمة الفورية من العربية وإليها وإلى لغات أخرى في إطار الجلسات العامة. وانطلاقًا لجعل اللغة العربية لغة عمل في المنظمة، قرر المؤتمر العام اعتماد العربية تدريجيًا، مع البدء بترجمة وثائق العمل والمحاضر الحرفية، وتوفير خدمات الترجمة الفورية إلى العربية. وبعد هذه الإجراءات المرحلية، اعتمد المؤتمر العام في عام ١٩٧٣ اللغة العربية لغةَ عمل، ووضعها في المكانة نفسها التي تحظى بها اللغات الأخرى. أما مسألة استخدام اللغة العربية لغةَ عمل في دورات المجلس التنفيذي، فأدرجت في جدول الأعمال في عام ١٩٧٤ بناء على طلب من حكومات الجزائر والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية واليمن وتونس وجمهورية مصر العربية ولبنان (الدريس، ٢٠١٨، ٧٤-٧٧).

ووفقًا للدريس (٢٠١٨) فإن مبادرة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، التي جاءت عام ٢٠٠٧، أعطت دفعًا جديدًا لاستعمال اللغة العربية في المنظمة، سواء عبر

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الترجمـة الفوريـة، أو النصـوص أو الحضـور الإعـلامي عـبر شـبكة الإنترنـت. فإبـان زيـارة الأمـير سـلطان ـــــ يرحمـه الله ـــــ لمدينـة باريـس، التقـى بـه المنـدوب الدائـم للمملكـة العربيـة السـعودية لـدى اليونسـكو السـفير زيـاد الدريـس، واقـترح على سـموه إنشـاء برنامـج لدعـم اللغـة العربيـة في اليونسـكو، وأُسِّـس فعـلًا البرنامـج الـذي مولـه الأمـير الراحـل بثلاثـة ملايـين دولار (ص. ٣٠).

ويـروي الأسـتاذ الدكتـور عبـد الله الوشـمي، الأمـين العـام لمركـز الملـك عبـد الله بـن عبد العزيـز الـدولي لخدمـة اللغـة العربيـة آنـذاك، قصـة الاحتفـاء باليـوم العالـمي للغـة العربيـة، مشـيرًا إلى أن المسـار الـدولي كان مـن أولويـات مركـز الملـك عبـد الله، والـذي انطلقـت منـه فكـرة الاحتفـاء وذلـك مـن خـلال عـرض قدمـه الدكتـور الوشـمي لمعـالي المشـرف العـام على المركـز الدكتـور خالـد العنقـري (وزيـر التعليـم العـالي حينهـا)، مخاطبًـا إيـاه بالتطلـع للتواصـل مـع منظمـة اليونسـكو عـبر مندوب المملكـة لـدى المنظمـة، السـفير زيـاد الدريـس. وفعـلًا انطلقـت شـرارة الرغبـة الجـادة لتفعيـل العمـل المشـترك بين الجهتـين، وبـدأ التخطيـط للاحتفـاء بإسـهام الجميـع خدمـة للغـة العربيـة ووضعهـا في المكان اللائـق بهـا. وشـهد يـوم ١٨ ديسـمبر ٢٠١٢ إقامـة أول احتفاليـة لليـوم العالـمي للغـة العربيـة، بتمويـل مـن برنامـج الأمـير سـلطان بـن عبـد العزيـز لدعـم اللغـة العربيـة. وفي احتفاليـة عـام ٢٠١٥ أعلـن ضيـف شـرف الاحتفاليـة الأمـير خالـد بـن سـلطان بـن عبد العزيـز عـن تـبرع مؤسسـة الأمـير سـلطان بـن عبد العزيـز الخيريـة بمبلـغ إضـافي قـدره خمسـة ملايـين دولار لتعزيـز أعمـال برنامـج اللغـة العربيـة خـلال السـنوات الخمـس المقبلـة (ص ٣٠-٣٣، ٦٧-٦٩).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أثـر اعتمـاد اللغة العربية في المنظمات الدولية وإشعاعها الثقافي والحضاري

■ المشـاركة فـي حمايـة التنـوع اللغـوي وتعزيـزه فـي منظومـة الأمـم المتحـدة

تشـجع الأمـم المتحـدة سياسـة تعدديـة اللغـات في منظماتهـا المختلفـة، كمـا تشـجع اسـتخدام لغاتهـا الرسـمية ولغـات عملهـا السـت في إطـار الإنصـاف والتعـادل. وتنتهـج تعميـم مفهـوم التعـدد اللغـوي، وهـو مفهـوم يتـوخى تحقيـق العدالـة في إتاحـة المعلومـات للنـاس باللغـات الـتي يتكلمـون بهـا (الغـالي، ٢٠١٧، ص ٣-٤). ولا شـكّ في أن انضمـام اللغـة العربيـة إلى الأمـم المتحـدة بوصفهـا واحـدة مـن لغاتهـا الرسـمية يعـدُّ حدثًـا فريـدًا مـن نوعـه، وتجربـة جديـدة تخوضهـا العربيـة للمـرة الأولى في العصـر الحديـث. ولعـلّ أحـد أبـرز جوانـب الجـدّة في هـذه المشـاركة، هـو انغماسـها في البيئـة متعـددة اللغـات الـتي ترتكـز عليهـا الأمـم المتحـدة، وانعكاسـات هـذا الانغمـاس علـى العربيـة نفسـها (https://www.un.org/sg/en/multilingualism/index).

أسـهمت البيئـة الثقافيـة المتعـددة اللغـات، وهـذه الحركيـة المختلفـة المواقـع والدرجـات في تغيـيروضـع العربيـة وقـادت إلى شـخصية جديـدة لهـا تقـترب بهـا مـن سـمات اللغـات الدوليـة السـت الرئيسـة المعتمـدة في الأمـم المتحـدة وشـخصياتها (الغـالي، ٢٠١٥، ص٤٢).

فمشـاركة اللغـة العربيـة في هـذه البيئـة المتعـددة اللغـات عـزز مـن مكانتهـا، ومكانـة الناطقـين بهـا، وجعلهـا مرئيـة أكـثرفي أعـين الناطقـين بهـا، وفي أعـين العالـم، ومنحهـا قـوة إضافيـة، وأضفـى هـذه القـوة علـى الـدول الـتي تتحـدث بهـا. كمـا أن مشـاركتها في هـذه البيئـة التعدديـة كيّفهـا وسـاواها باللغـات الرئيسـة، وجعلهـا أكـثرامتـلاكًا للتأثـير، ورفـع مـن مكانتهـا الدوليـة (Truchot, 2003, p.109)، فأصبحـت لغـة للتنميـة البشـرية، والحـوار، والمصالحـة، والتسـامح، والرفاهيـة والتطـور والتعايـش السـلمي للمجتمـع البشـري؛ لكونهـا غـدت لغـة للتواصـل الـدولي ونقـل المعـارف والأفـكار والمعتقـدات والتقاليـد والثقافـة الـتي تمكّـن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

النـاس مـن التواصـل الاجتماعـي وتشـكيل مسـتقبل مشـترك مـن خـلال أنمـاط مشـتركة مـن السـلوكيات، والتفاعـلات والبـنى المعرفيـة، والفهـم. وقـد أدى ذلـك بالنتيجـة إلى احـترام حقوقهـا وبنـاء علاقـات تعـاون حقيقيـة معهـا؛ لكـون وجودهـا لغـة دوليـة رسـمية في الأمـم المتحـدة يفـرض -بحسـب هـذا الاعتمـاد وهـذه المزيـة- علـى الأمـم المتحـدة ومنظماتهـا التعبـير عـن كل قضاياهـا وموضوعاتهـا بهـذه اللغـة، سـواء أكان ذلـك إنشـاءً بهـا أم ترجمـة إليهـا، وهـذا مـا يضـع شـعوبها في دائـرة الضـوء، ويؤهلهـا للحفـاظ علـى حقهـا في تقريـر مصيرهـا، وتطويـر قضاياهـا، والمشـاركة في إدارة العالـم. وقـد سـاعدت هـذه المشـاركة في تعزيـز التنميـة البشـرية في مجتمعاتهـا مـن خـلال لغتهـا الأصليـة، وأتـاح الفـرص المتكافئـة للأفـراد والجماعـات في الحصـول علـى تعليـم جيـد وخدمـات عامـة أساسـية أخـرى بلغتهـم الأم، واسـتخدامها في التوظيـف والصحـة، وإسـهامها في الاندمـاج الاجتماعـي. كمـا سـاعد علـى تحسـين الإمكانـات البشـرية والعمـل والمبـادرات المحليـة للمتحدثـين الأصليـين مـن الناطقـين بالعربيـة بلغاتهـم الأصليـة وتعليمهـا، ولهجاتهـم غـير الرسـمية، وهـو مـا يمكـن تفصيلـه في الفقـرة التاليـة الخاصـة بأثـر المشـاركة الدوليـة للغـة العربيـة في تحقيـق أهـداف التنميـة المسـتدامة.

■ إسـهام اللغـة العربيـة فـي تحقيق أهداف التنمية المسـتدامة فـي العالم

ينظـر إلى التنميـة علـى أنهـا توفـير التحسـين النوعـي في حيـاة النـاس، فهـي شـكل مـن أشـكال التغيـير الاجتماعـي الـذي يـؤدي إلى التقـدم واكتسـاب المعرفـة والوصـول إلى المـوارد مـن أجـل العيـش الكريـم (Coetzee, 2001, p. 120).

والتنميـة المسـتدامة وفقًـا للأمـم المتحـدة هـي المبـدأ التنظيـمي لتحقيـق أهـداف التنميـة البشـرية مـع الحفـاظ في الوقـت نفسـه علـى قـدرة النظـم الطبيعيـة علـى توفـير المـوارد الطبيعيـة وخدمـات النظـم البيئيـة الـتي يعتمـد عليهـا الاقتصـاد والمجتمـع. والنتيجـة النهائيـة المرغوبـة هـي مجتمـع تسـتمر فيـه الظـروف المعيشـية واسـتخدام المـوارد في تلبيـة الاحتياجـات البشـرية دون تقويـض سـلامة النظـم الطبيعيـة واسـتقرارها (Gertrude&Obiageli, 2020, p.55).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وتـؤدي اللغـة دورًا مهمًّـا في تحديـد الأهـداف التنمويـة وتنفيذهـا وتقويمهـا في مواجهـة المشـكلات الديناميكيـة المتمثلـة في الإقصـاء السـياسي والتهميـش الاقتصـادي والتميـيز الاجتماعـي في معظـم دول العالـم. وهـي كذلـك تـؤدي دورًا مهمًّـا في تحقيـق جميـع أهـداف التنميـة المسـتدامة تقريبًـا – مـن التعليـم الجيـد إلى الحيـاة الصحيـة، وتعزيـز السـلام والمجتمعـات الشـاملة، والتصنيـع والابتـكارات، وتنفيـذ الشـراكة العالميـة وغيرهـا لغـرض تحـول العالـم وتنشـيطها، وكـذا في إنشـاء أهـداف التنميـة هـذه وتوضيحهـا وتفسـيرها وفهمهـا، وكذلـك في عمليـة التنفيـذ والتقويـم. وعليـه، يحتـاج الفـرد إلى لغـة للتفاعـل داخـل بيئتـه وخارجهـا؛ لكـون اللغـة أمـرًا محوريًّـا في عمليـة التنميـة لأي دولـة (p.58).

يؤكـد روبنسـون (١٩٩٦) أنـه حيثمـا يوضـع النـاس في مركـز عمليـة التنميـة، فـإن قضايـا اللغـة سـتكون دائمًـا قريبـة مـن السـطح (ص ٤). وهنـاك مـن يذهـب إلى أن الاهتمـام بقضايـا اللغـة أمـر بالـغ الأهميـة لتحقيـق التنميـة الناجحـة والمسـتدامة، وأنـه بغـض النظـر عـن كيفيـة تعريـف المـرء للتنميـة، فإنـه لا يمكـن تحقيقهـا دون الرجـوع إلى اللغـة بوصفهـا عامـلًا مهمًّـا، كمـا أن التطـور الحقيقـي غـير ممكـن في العالـم دون تكامـل اللغـات المحليـة والمشـاركة الكاملـة لجميـع رأس مالهـا البشـري (Gertrude&Obiageli, 2020, p.59).

إن اسـتخدام الفـرد للغـة ليسـت لغتـه الخاصـة يضعـه في موقـف غـير مـوات، ويخلـق إحساسًـا بالتسلسـل الهرمي الـذي يمكـن أن يقتـل التبـادل المتكافئ للأفكار، ويقـوض الجهـود للتوصـل إلى توافـق في الآراء، ويخلـق الاسـتياء الـذي يقـوض الهـدف المشـترك (Marinetti, João Pedro, 2016, p.3).

وقـد أسـهم وجـود اللغـة العربيـة في الأمـم المتحـدة في تحقيـق التنميـة المسـتدامة وتحقيـق أهدافهـا، وفي محـو الأميـة والتعليـم والوصـول إلى المعلومـات، وتحقيـق الجهـود التعليميـة لنتـائج تعليميـة أفضـل، مـن خـلال معالجـة مثـل هـذه القضايـا بلغـة المجتمـع العـربي، ومـن خـلال إطـار يجمـع بـين منهجيـة التنميـة الكميـة واسـعة النطـاق والواقـع اللغـوي علـى مسـتوى القاعـدة الشـعبية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

هـذا الانعـكاس الـذي حققتـه العربيـة مـن خـلال وجودهـا ومشـاركتها الدوليـة، يعـدُّ رصيـدًا كبـيرًا لهـا، ونصـرًا حققتـه مـن خـلال هـذه المشـاركة، ونتـائج إيجابيـة تحققـت لمجتمعاتها. وينعكـس هـذا الأمـر انعكاسًـا واضحًـا في أحـد أهـداف التنميـة الـذي هـو جـودة التعليـم. وعليـه، فمـن الأهميـة بمـكان اعتمـاد سياسـات تعليميـة مدركـة لغويًّـا. ومـتى مـا تحقق هـذا الهـدف بنجـاح فعندهـا فقـط يمكـن أن يصبـح التعليـم المنصـف الأسـاس لتنفيـذ جميـع أهـداف التنميـة المسـتدامة الأخـرى. وهـو الأمـر الـذي ارتفـع مسـتوى إدراكـه، وقـد تكـون المشـاركة الدوليـة للغـة العربيـة لغـةً رسـميةً مـن لغـات العالـم أحـد الأسـباب الرئيسـة الـتي قـادت إلى ذلـك.

لقـد انعكسـت هـذه المشـاركة الدوليـة للغـة العربيـة علـى إدراك مشـكلة اجتماعيـة تتعلـق بأيديولوجيـات التعليـم واللغـة، فمـن المؤكـد أن اللغـات ليسـت محايـدة، وهـي متشـابكة مـع قضايـا الأيديولوجيـا والهويـة، ويتطلـب دمـج اللغـة في مراحـل التخطيـط والتنفيـذ والتقويـم لأهـداف التنميـة المسـتدامة الاعـتراف بـأن قضايـا اللغـة لا تنفصـل عـن الأيديولوجيـات والسـلطة الاجتماعيـة.

فالاعـتراف الـدولي الـذي تحقق للغـة العربيـة منحهـا مكانـة حققـت لهـا توازنًـا أفضـل في سياسـات التعليـم، وأثـرت تلـك المشـاركة في مكانتهـا دوليًّـا وفي نفـوس أبنائهـا، وهـذا مـا قـاد إلى تغيـير في السـياق الاجتماعـي.

وخـير دليـل علـى تغـير السـياق الاجتماعـي والوعـي بأهميـة اللغـة العربيـة وضـرورة خدمتهـا وصيانتهـا، والعمـل علـى اسـتدامتها، الحـراك النشـط الـذي تقـوم بـه مؤسسـات اعتباريـة جديـدة تعمـل علـى إنتـاج معرفـة معاصـرة وثقافـة لغويـة جديـدة للغتنـا العربيـة، الـتي هـي اللغـة الوطنيـة للمجتمعـات العربيـة كافـة مثـل مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة، ومركـز الملـك عبـد الله بـن عبـد العزيـز الـدولي للتخطيـط والسياسـات اللغويـة، ومركـز أبوظبـي للغـة العربيـة، ومركـز الترجمـة والتعريـب والاهتمـام باللغـة العربيـة التابـع لمجلـس التعـاون لـدول الخليـج العربيـة، وجهودهـا وحراكهـا الدائـم بهـدف خدمـة اللغـة

العربيـة وصيانتهـا واسـتدامتها، وهـي جهـود مؤسسـية ذات منطلقـات محليـة وإقليميـة، لكنهـا تمتلـك أبعـادًا دوليـة وتحمـل رؤى مؤسسـية واعـدة، وهـي جهـود تضـاف إلى جهـود مؤسسـاتية أخـرى أقـدم منهـا في مناطـق مختلفـة مـن بلـدان العالـم العـربي.

انعكـس تأثـير مشـاركة اللغـة العربيـة الدوليـة في منظومـة الأمـم المتحـدة أيضًـا علـى تحقيـق الهـدف التنمـوي القائـم علـى المسـاواة بـين الجنسـين، ويعـني ضمنًـا الفـرص المتاحـة للنسـاء والفتيـات للحصـول علـى الشيء نفسـه في الوصـول إلى المـوارد اللغويـة مثـل نظرائهـن الذكـور، وهـو أمـر متحقـق بنسـبة كبـيرة في غالبيـة المجتمعـات العربيـة.

يشـمل إشـعاع المشـاركة الدوليـة للغـة العربيـة حضاريًـا وثقافيًـا مسـاعدتها علـى تحسـين البيئـة، ويكفـي إلقـاء نظـرة علـى الصفحـة الأساسـية للأمـم المتحـدة للاسـتدلال علـى ذلـك؛ إذ نجـد موضوعـات عـن العمـل المنـاخي، والحمـض النـووي للميـاه، ومسـتقبل الطاقـة في العـراق، وبرنامـج الأمـم المتحـدة للبيئـة وتغـير المنـاخ (اليونيـب)، والاسـتفادة مـن الزراعـة الحضريـة، ومشـروع تعزيـز القـدرات التسـويقية لصغـار المزارعـين بالريـف المصـري (برايـم) (https://www.un.org/ar/).

شـمل إشـعاع هـذه المشـاركة أيضًـا تعزيـز مكانـة اللغـة العربيـة ودورهـا في تحسـين الإدمـاج الاجتماعـي والشـراكات، فاسـتخدامها لغـةً رسـميةً دوليـةً أكّـد حقـوق ناطقيهـا الأصليـين ومجتمعاتهـا لتلقـي التعليـم بلغتهـم العربيـة الأم، وعـزّز مسـتوى الاندمـاج الاجتماعـي بـين القوميـات والإثنيـات المختلفـة الـتي تشـكل المجتمعـات العربيـة، كالمجموعـات الأمازيغيـة في المغـرب والجزائـر، والكرديـة في سـوريا والعـراق، والقوميـات المحليـة في السـودان ولبنـان، وهـذا مـا يسـهم في خلـق مجتمـع أكـثر سـلامًا وشـمولية لتعزيـز التنميـة المسـتدامة (Fettes, 2015, p.304).

إن مشـاركة اللغـة العربيـة في الأمـم المتحـدة وفي بيئتهـا التعدديـة انعكـس علـى بنـاء شـبكات المدينـة العربيـة الحديثـة؛ إذ تعـدُّ اللغـة العربيـة وتنوعاتهـا المختلفـة وتعايشـها وقبـول هـذا التمـازج معيـارًا مهمًّـا لمدينـة مسـتدامة.

إن هذه المشاركة أسهمت في زيادة ثقة الناس في اللغة ووعيهم بأهمية حماية تراثها من خلال البحث العلمي، ووسائل الإعلام، والمناهج الدراسية، والفنون، والإنتاج الثقافي وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وجعل تطوير العلوم والتكنولوجيا يفيد مستخدمي العربية لضمان تمتعهم بحقوق متساوية في التعليم، وملاءمة المنتجات التكنولوجية، في إطار مجتمعات المعرفة العالمية وإنشاء مساحة على الإنترنت.

وأخيرًا فإن من أبرز آثار انضمام اللغة العربية إلى النظام الدولي بوصفها واحدة من لغاته الرسمية هو تأكيد المساواة، والمساواة موضوع تحدٍّ مركزي؛ إذ تظهر المساواة مرارًا وتكرارًا بوصفها مصدر قلق أساس، وطريقة لتغليف مجموعة كاملة من أشكال الإقصاء الاجتماعي. وإن كان لهذا الاعتماد الذي حصلت عليه العربية من فضل، فإنه يأتي في مقدمته فضل مساواتها باللغات الدولية الأخرى، فأصبح من حق مجتمعاتها والناطقين بها الحصول على المعرفة والتوعية، والإرشاد، بلغتهم العربية، وأصبحت الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية المختلفة ملزمة أمام المجتمعات العربية بإيصال تلك المعرفة، والتوعية، ونقلها، والتعبير عنها بلغتها العربية، وما منشوراتها المختلفة وبواباتها المختلفة، واستخدام العربية في الاجتماعات والوثائق وترجمة كل ما يحصل في الأمم المتحدة من أنشطة وأحداث إلى اللغة العربية إلا دليل على حقها الذي اكتسبته في مساواتها باللغات الأخرى، ومساواة شعوبها بالشعوب والمجتمعات الأخرى. فالوصول إلى المعلومات والمعرفة للتغلب على العوائق التي تحول دون المشاركة السياسية والاجتماعية والوصول إلى الخدمات والسياسات الاستباقية، لا يتم إلا من خلال اللغة (Deumert & Maitra, 2005). ومن الواضح أن هذا يعني الوصول إلى لغة واحدة وهي اللغة العربية، اللغة الرسمية لجميع المجتمعات العربية؛ لكونها تتوفر بها هذه المعلومات، والمعرفة، والمشاركة، والتواصل. ولغتنا العربية الرسمية وسيلة أساسية للوصول إلى الاعتراف والخدمات على جميع مستويات المجتمع التي يجب أن تكون لغته العربية الفعالة والمرنة حجر الزاوية لجميع الضمانات الاجتماعية، نصمم بها خدماتنا الصحية والتعليمية والقانونية وغيرها لتكون متاحة بلغتنا بطرق منخفضة التكلفة وفعالة.

■ إسهام اللغة العربية في الدبلوماسية الدولية وبعثات السلام

اللغـة الدبلوماسـية هـي لغـة اجتماعيـة تهـدف إلى تعزيـز السـعي الناجـح للمصالـح السياسـية، ويسـتخدمها في الغالـب الأفـراد العاملـون في السـلك الدبلومـاسي لتحقيـق المصالـح الـتي هـي جوهـر عملهـم الدبلومـاسي (Pokhrel, 2020, p.181).

إن اختيـار الكلمـات الصحيحـة وتوازنهـا واعتدالهـا مهـم للغايـة في الدبلوماسـية للتحكـم الدقيـق في الفـروق الدقيقـة في معـنى الكلمـات، سـواء عنـد الاتفـاق مـع المحـاور، أو في حـال الاختـلاف معـه (Nick, 2001, p.18).

وعليـه، أصبحـت اللغـة العربيـة لغـة للدبلوماسـية العربيـة لجميـع الـدول الناطقـة بهـا، تسـتخدمها في خطبهـا وكلماتهـا الرسـمية في تلـك المنظمـات، وتسـتخدمها في محادثاتهـا الرسـمية وغـير الرسـمية، وفي مفاوضاتهـا، ومراسـلاتها الكتابيـة، ووثائقهـا الرسـمية، وفي ترجمـات خطابـات اللغـات الأخـرى، وترجمـة الوثائـق الأخـرى إليهـا، وفي نقـل رسـائلها الدبلوماسـية المقصـودة، وفي الدبلوماسـية المتعـددة الأطـراف.

فاللغـة العربيـة حاضـرة في منظمـة الأمـم المتحـدة، وفي منظماتهـا المختلفـة، وهـي حاضـرة ومؤثـرة في منظمـة الطاقـة، وهـي ذات وزن وثقـل في منظمـة أوبـك بحجـم ثقـل أعضائهـا المنتجـين للطاقـة والمؤثريـن فيهـا. وهـي حاضـرة في اللجنـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة لغـربي آسـيا (الإسـكوا) لغـةَ اتصـال وتبـادل، ولغـةَ عمـل مقـررة في أنشـطتها ووثائقهـا العامة والمتخصصة.

لقـد فرضـت اللغـة العربيـة نفسـها في الدبلوماسـية الدوليـة بفضـل اعتمادهـا في الأمـم المتحـدة، وأصبحـت قيمـة مكتسـبة يمتلكهـا الدبلوماسـيون العـرب للتعبـير عـن أنفسـهم بيسـر، وعـن قضاياهـم بسـهولة، بطريقـة أكـثر مرونـة، وأكـثر تعبـيرًا، وأكـثر بلاغـة، وبطريقـة أكـثر عمقًـا وتأثـيرًا، وهـو مكتسـب انعكـس على الدبلوماسـية العربيـة بفضـل مشـاركة اللغـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

العربيـة في المجتمـع الـدولي، وبفضـل اعتمادهـا في منظمـة الأمـم المتحـدة واحـدةً مـن لغاتهـا الرسـمية، ولغـة عمـل رسـمية بهـا.

ولـم يقتصـر أثـر مشـاركة اللغـة العربيـة في الأمـم المتحـدة علـى كونهـا غـدت لغـة للدبلوماسـية العربيـة، بـل الدبلوماسـية الدوليـة في عـدد مـن المنظمـات الدوليـة، ولكنهـا تجـاوزت ذلـك إلى بعثـات السـلام الدوليـة المنتشـرة في كثـير مـن أنحـاء العالـم. وعندمـا نفكـر في مهمـات السـلام، يُعـاد توجيهنـا إلى المفاوضـات في حـالات الصـراع الحاليـة المتأصلـة في العالـم الحديـث؛ إذ تجـري هـذه المفاوضـات في ظـروف محفوفـة بالمخاطـر وتواجـه تحديـات كبـيرة، ويتدخـل التواصـل اللغـوي بشـكل مباشـر في نجـاح هـذه المهمـات.

وهنـا تغـدو الحاجـة ماسـة إلى إنشـاء شـكل فعـال للاتصـال بـين القـوات أو المراقبـين العسـكريين الذيـن يُرسـلون إلى مناطـق الصـراع والسـكان المحليـين، ويكـون مـن الضـروري الاسـتماع إليهـم وفهمهـم لجعـل الـذات مفهومـة؛ مـن أجـل التفـاوض وتسـوية الخلافـات، مـن خـلال مفاوضـات علـى اتفاقيـات دوليـة، باسـتخدام وسـطاء لغويـين ومسـاعدين ومترجمـين ومفاوضـين محليـين (Edwards, 2002, p.324).

كان هنـاك العديـد مـن بعثـات قـوات السـلام التابعـة للأمـم المتحـدة في العالـم العـربي في السـودان والصحـراء الغربيـة وفي العـراق وسـوريا وغيرهـا. ونتيجـة لوجـود هـذه القـوات في المجتمعـات العربيـة، كانـت هـذه البعثـات تمـارس عملهـا بمسـاعدة مسـاعدين لغويـين ناطقـين بالعربيـة، إضافـة إلى وجـود مترجمـين بالعربيـة، شـجع علـى ذلـك كـون لغـة المجتمعـات المحليـة الـتي توجـد هـذه البعثـات بـين ظهرانيهـا هـي اللغـة العربيـة، وهـي إحـدى اللغـات الرسـمية للأمـم المتحـدة.

وعليـه، يمكننـا القـول: إن اعتمـاد اللغـة العربيـة في الأمـم المتحـدة أسـهم إسـهامًا كبـيرًا في اسـتخدام هـذه اللغـة في بعثـات السـلام الدوليـة الموجـودة في المنطقـة، وهـذا مـا أثـر في نجـاح عمـل هـذه البعثـات، وجعـل اللغـة العربيـة بفضـل مشـاركتها في الأمـم المتحـدة لغـة

مستخدمة في عمل بعثات السلام الأممية، وأداة قيمة مؤثرة موجودة في مناطق النزاع تحفز بلسانها الأطراف المعنية على حل نزاعاتهم بالوسائل السلمية، من خلال كونها لغة للحوار والتفاوض، ووسيلة لتهيئة الظروف المواتية لتجاوز الخلافات ونبذ القوة.

وبفضل اعتماد اللغة العربية في المنظمة الدولية فقد وُظِّف كثير من المواطنين المصريين، والسودانيين، والمغاربة، والجزائريين، والسوريين، واللبنانيين، والعراقيين في بعثات السلام الدولية الموجودة في مناطق النزاع في مجتمعاتهم، واستخدموا لغتهم العربية في مساعدة تلك البعثات لتصبح اللغة العربية بفضل إسهامهم ذلك ومشاركتهم أداة مهمة تشارك في صنع السلام.

■ الأثر الارتدادي لاعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة

إن الأثر الارتدادي الأبرز لاعتماد اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة هو القيمة المضافة التي عادت عليها من مشاركتها في المحفل الدولي الأبرز، وانفتاحها على نظام لغوي دولي ومشاركتها الفاعلة فيه، وهو نظام بُنِي في بيئة متعددة اللغات، تحكمه المؤسسة الدولية، له منهج وظيفي متماسك يعمل بشكل متوازٍ مع اللغات الأخرى، ينجز الوظائف نفسها التي تنجزها، ويقوم بالمهام نفسها، ويستخدم الأسلوب نفسه. وهو تشكيل جديد للشخصية العربية يقترب بها من شخصيات اللغات الأخرى، ويحولها إلى لغة وظيفية تنجز ما تنجزه اللغات الأخرى، وتطبق المعايير والمبادئ والإجراءات نفسها التي تطبقها اللغات الأخرى. لقد انصهرت اللغة العربية من خلال هذا النظام الذي تمتلكه الأمم المتحدة واقتربت فيه من اللغات الأخرى، وأصبحت نصوصها قابلة للمقارنة مع نصوص اللغات الأخرى؛ لكونها غدت تحمل محتواها نفسه، وتتشكل بملامحها نفسها، وتستخدم وسائل تعبير مشابهة لما تستخدمه اللغات الأخرى، وبهذا اقتربت من اللغات الخمس الرئيسة الأخرى المستخدمة رسميًّا في الأمم المتحدة. فغدت لغة محكية عالميًّا، ولغة خطاب مكتوب للمنظمات الدولية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

إن الأثـر الارتـدادي الأبـرز لاعتمـاد اللغـة العربيـة في منظمـة الأمـم المتحـدة إذن هـو انغماسـها في البيئـة متعـددة اللغـات الـتي ترتكـز عليهـا الأمـم المتحـدة، والـتي تعـدُّ عامـلًا أساسًـا في الاتصـال المنسـجم بـين شـعوب العالـم. هـذه التعدديـة اللغويـة تقـوم علـى الاحتـكاك والتبـادل، والاحتـذاء والاسـتعارة، والتأثـير والتأثـر، وبذلـك أصبحـت العربيـة علـى قـدم المسـاواة مـع بقيـة اللغـات السـت الأخـرى في خدمـات لغويـة بعينهـا، تتسـاوى معهـا في الصياغـة والتحريـر والمراجعـة والترجمـة، والمكانـة، والتشـريع، والحجيّـة.

يُعَـدُّ توثيـق رحلـة الاعتمـاد وتحليلهـا بمسـاراتها التاريخيـة ومواقفهـا كافـة، وأثـر هـذا الاعتمـاد أمـرًا مهمًّـا للغايـة، فهـي بمنزلـة تجربـة ثريـة سياسـيًّا وتاريخيًّـا وتعليميًّـا وثقافيًّـا، فقـد انعكـس اعتمـاد اللغـة العربيـة في هـذه المنظمـة الدوليـة علـى اللغـة العربيـة نفسِـها، وذلـك بتعزيـز مكانتهـا، ومكانـة الناطقـين بهـا؛ ممـا جعلهـا مرئيـة أكـثر في أعـين الناطقـين بهـا، وفي أعـين العالـم، ومنحهـا قـوة إضافيـة حـتى علـى الـدول الـتي تتحـدث بهـا، وجعلهـا أكـثر امتـلاكًا للتأثـير والمكانـة، ورفـع منزلتهـا الدوليـة.

وللحفـاظ علـى ذلـك، يتنـاول الفصـل القـادم محاولـة استكشـاف الآفـاق الممكنـة لتعزيـز حضـور اللغـة العربيـة وتمكـين وجودهـا واسـتخداماتها في منظمـة الأمـم المتحـدة وأجهزتهـا المتعـددة المنتشـرة في مختلـف أنحـاء العالـم مـن أفـكار ومقترحـات يمكـن أن تكـون مـن اللبنـات المهمـة في سـبيل رسـم السياسـة اللغويـة للغـة العربيـة في إطـار هـذه المنظومـة الدوليـة العريقـة.

الفصل الثالث

مستقبل اللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يـأتي هـذا الجـزء لتقديـم الأفـكار والمقترحـات الـتي يمكـن أن تكـون لبنـاتٍ مهمـةً في سـبيل رسـم السياسـة اللغويـة للغـة العربيـة في إطـار هـذه المنظومـة الدوليـة العريقـة، مـن خـلال رصـد بعـض الأنشـطة وأبـرز الفعاليـات الـتي نظمـت والـتي يمكـن أن تسـاعد في رسـم الاستشـراف المسـتقبلي لحضـور اللغـة العربيـة في إطـار منظومـة الأمـم المتحـدة.

وقـد كان لزامًـا إبـراز بعـض جهـود المملكـة العربيـة السـعودية في خدمـة اللغـة العربيـة وتعزيـز موقعهـا في إطـار تلـك المنظومـة العريقـة؛ إذ إن الدبلوماسـية اللغويـة للمملكـة العربيـة السـعودية ونشـاطاتها البـارزة ودعمهـا السـخي في هـذا الشـأن تسـطع مشـرقة كالشـمس في الآفـاق، وتحديـدًا في منظمـة اليونسـكو الـتي تعـد أكـبر منظمـة تربويـة ثقافيـة علميـة في العالـم.

إن أهـم مبـادرة نوعيـة تحققـت للغـة العربيـة في سـبيل تعزيز حضورهـا في تلـك المنظومة، وذلـك بعـد الموافقـة الأمميـة علـى مطلـب الجامعـة العربيـة بعـدِّ اللغـة العربيـة مـن اللغـات الرسـمية المعتمـدة لـدى الأمـم المتحـدة؛ فكـرةُ اليـوم العالـمي للغـة العربيـة والاحتفـاء بذلـك اليـوم الـذي سـبق وأن أشـير إليـه في الفصـل الثـاني، وللمناسـبة هنـا أُعيـد ذكـره مـرة أخـرى.

وعلـى هـذا الأسـاس كانـت أول احتفاليـة أقيمـت بهـذا الخصـوص في منظمـة اليونسـكو في تاريـخ ١٨ ديسـمبر مـن العـام ٢٠١٢، وذلـك بتمويـل مباشـر مـن برنامـج الأمـير سـلطان بـن عبـد العزيـز لدعـم اللغـة العربيـة، وجـاءت هـذه الاحتفاليـة بعـد شـهرين فقـط مـن صـدور ذلـك القـرار المشـار إليـه آنفًـا، وهـذا يعـد - بـلا شـك - إنجـازًا تاريخيًّـا يسـجل بـكل الفخـر والاعـتزاز.

ويذكـر الدريـس (٢٠١٨) أن هـذه الاحتفاليـة وبعـد ذلـك التاريـخ بـدأت تدريجيًّـا تتوسـع وتتمـدد وتـزداد انتشـارًا بـين الـدول العربيـة، بـل وفي بعـض الـدول الإسـلامية، مشـيرًا إلى أنـه كان هنـاك حـرص واهتمـام باختيـار محـور رئيـس في كل سـنة يخصـص لهـذه الاحتفاليـة، وذلـك مـن مثـل: اللغـة العربيـة والإعـلام، الحـرف العـربي، اللغـة العربيـة والعلـوم، توسـع

انتشـار اللغـة العربيـة، جماليـات الخـط العـربي وهكـذا، وهـذا يـدل علـى عمـق التفكـير والوعـي العميـق والحـرص الشـديد مـن القائمـين علـى فكـرة هـذا اليـوم ومـن تعـاون معهـم علـى تأصيـل هـذا اليـوم وتوسـيع دائـرة الإثـراء والشـمولية (ص ٣١).

واسـتمرارًا لهـذا الدعـم الـذي توليـه المملكـة العربيـة السـعودية لزيـادة حضـور اللغـة العربيـة في منظمـة اليونسـكو - علـى سـبيل المثـال لا الحصـر - فقـد قدمـت مؤسسـة سـلطان بـن عبـد العزيـز الخيريـة (الـذراع الإنسـاني لسـمو الأميـر سـلطان بـن عبـد العزيـز - يرحمـه الله -) تبرعًـا إضافيًّـا بمبلـغ خمسـة ملايـين دولار؛ لتعزيـز تلـك البرامـج والأنشـطة المعنيـة بهـذا الموضـوع (ص ٣٢).

وقـد كان لمركـز الملـك عبـد الله بـن عبـد العزيـز الـدولي برامجـه الواسـعة في مختلـف دول العالـم، كمـا كان مـن نصيبـه العمـل شـريكًا رئيسًـا لليونسـكو في هـذا الجانـب، فمنـذ إقـرار يـوم الاحتفاليـة انطلقـت الشـرارة والرغبـة الجـادة عنـد الجهتـين (المركـز ووفـد المملكـة الدائـم لـدى اليونسـكو) في تفعيـل العمـل المشـترك، وتحقيـق الإنجـازات، فاقـترح المركـز بعـض البرامـج، ومحـور الاحتفـال، وأسـهم في جميـع الفعاليـات السـنوية، كمـا تطـور العمـل إلى إطـلاق منصـة خاصـة باليـوم العالـمي بالتعـاون مـع اليونسـكو، مبينًـا أن المركـز يفخـر بإصـداره تقريـرًا سـنويًّا يرصـد جهـوده الخاصـة في إشـهار هـذا الاحتفـاء، ومـا يقيمـه فيـه مـن فعاليـات (ص ٦٨-٦٩).

شـارك وفـد المملكـة العربيـة السـعودية الدائـم لـدى الأمـم المتحـدة بجنـاح متميـز في المعـرض الـذي نظمـه النـادي العـربي في الأمـم المتحـدة والـذي أقيـم في نيويـورك في تاريـخ ١٨ ديسـمبر ٢٠١٩ بمناسـبة اليـوم العالـمي للغـة العربيـة؛ إذ احتـوى جنـاح المملكـة المشـارك في هـذا المعـرض علـى مجموعـة متميـزة مـن لوحـات الخـط العـربي المسـتوحاة مـن المدرسـة الحرفيـة في الفـن التشـكيلي الـذي يـبرز جمـال الحـرف العـربي وروعـة الخـط العـربي ومرونتـه في الرسـم الفـني.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقـد جـاءت هـذه المشـاركة المتميـزة لوفـد المملكـة الدائـم لـدى الأمـم المتحـدة بهـذه الاحتفاليـة بمجموعـة منتقـاة مـن لوحـات الخـط العـربي تزامنًـا مـع الإعـلان الـذي كان قـد أطلقـه صاحـب السـمو الأميربـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان وزيـر الثقافـة بتسـمية عـام ٢٠٢٠ (عـام الخـط العـربي) احتفـاء بالخـط العـربي، وتقديـرًا لمـا يمثلـه مـن أهميـة في التعبيـر عـن مخـزون اللغـة العربيـة، ومـا تمتلكـه هـذه اللغـة الشـريفة مـن إرث ضـارب في عمـق التاريـخ، ولمـا يمتـاز بـه هـذا الخـط مـن جماليـات في هندسـته وتفاصيلـه وأشـكاله يعـزُّ نظـيره في العديـد مـن اللغـات الأخـرى.

يصـدار وفـد المملكـة الدائـم لـدى منظمـة اليونسـكو في كل سـنة كتبًـا وإصـدارات ونشـرات منوعـة مميـزة تدعـم الاحتفاليـة باليـوم العالـمي للغـة العربيـة يهـدف إلى تعزيـز حضـور اللغـة العربيـة في تلـك المنظمـة الدوليـة العريقـة ونشـرها، والسـعي مـن خـلال ذلـك إلى إبـراز دورهـا المشـرف في خدمـة الحضـارة الإنسـانية في عقـود ماضيـة.

ومما يذكـر لمركـز الملـك عبـد الله بـن عبـد العزيـز الـدولي لخدمـة اللغـة العربيـة أنـه قـدّم مقترحًـا لمنظمـة اليونسـكو ووافقـت عليـه ليكـون محـور الاحتفـال باليـوم العالـمي للغـة العربيـة وذلـك في عـام ٢٠١٤، فقـد كان الاحتفـال بعنـوان (الحـرف العـربي)؛ ذلـك أن لهـذا المركـز الفـتي العديـد مـن المبـادرات المتخصصـة والمرتبطـة مباشـرة بموضـوع الحـرف العـربي، ومنهـا موسـوعة (عالميـة الأبجديـة العربيـة).

ولعـل مـن الجديـر بالإشـارة ـ مـا دام الحديـث متصـلًا بجهـود المملكـة العربيـة السـعودية واسـتمرار دعمهـا الكريـم لحضـور اللغـة العربيـة في منظمـة اليونسـكو ـ أن نذكـر أن خـادم الحرميـن الشـريفين الملـك سـلمان بـن عبـد العزيـز كان قـد زار منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـوم والثقافـة (اليونسـكو) في العاصمـة الفرنسـية باريـس عندمـا كان - يحفظـه الله - وليًّـا للعهـد ونائبًـا لرئيـس مجلـس الـوزراء في سـبتمبر مـن عـام ٢٠١٤، حيـث ألقـى خـادم الحرميـن الشـريفين - يحفظـه الله - حينـذاك كلمـة ضافيـة ومهمـة علـى منـبر اليونسـكو في الاحتفاليـة الـتي نظمـت ابتهاجًـا بهـذه الزيـارة؛ إذ قـال -يحفظـه الله-: «... أثمـن بـكل تقديـر

لليونسكو تخصيص احتفالية (اليوم العالمي للغة العربية) مما يعني الوعي بقيمة اللغة العربية وأهميتها الحضارية».

كما أهدت المملكة من خلال مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية سجلًّا شاملًا ومهمًّا يراه سعادة الأستاذ الدكتور صالح بن حمد السحيباني من أفضل الإصدارات في هذا الخصوص يحمل عنوان اللغة العربية في المنظمات الدولية، استُكتب فيه قامات وخبراء معنيون أثروا هذا السجل بالبحوث القيمة والدراسات النفيسة التي تعد مرجعًا لا غنى عنه لكل ممن يريد أن يكتب في هذا الميدان.

كما نظمت الأمم المتحدة - ممثلة بإدارة التواصل الدولي - من جانبها في يوم السبت الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٢١ احتفالية باللغة العربية استمرت طوال اليوم بدعم من جامعة الدول العربية وذلك ضمن إطار فعاليات معرض أكسبو ٢٠٢٠ في دبي بالإمارات العربية المتحدة، اشتملت هذه الاحتفالية على العديد من البرامج والفعاليات الجاذبة.

كما أقامت منظمة (اليونسكو) احتفالية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ٢٠٢١، وذلك بدعم وتعاون وثيق مع وفد المملكة العربية السعودية الدائم لدى اليونسكو، وبشراكة مميزة مع مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية؛ إذ عُقِدت في تاريخ ١٧ ديسمبر ٢٠٢١ حلقة نقاش افتراضية جمعت ثلة من الخبراء والأكاديميين، ومجموعة من الصحفيين وممثلي المؤسسات والهيئات المتخصصة بهذا الموضوع الذي خصصت له عنوانًا بهذه المناسبة (اللغة العربية والتواصل الحضاري)، تنوّه فيه وتُؤكِّد الدور المهم الذي تؤديه اللغة العربية في مد جسور التواصل بين الشعوب.

التعليق والاستنتاج:

لقد أثبتت فكرة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية أن القضايا الكبرى والمشاريع النوعية يمكن تنفيذها بالإرادات الفردية المصحوبة بالجهود التنسيقية الجماعية، وتوفر التبني الكفيل بإنجاح مثل هذه الأفكار المتميزة التي خلّدها التاريخ إلى اليوم كتقليد يحتفى

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

به في أكبر منظمة دولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وفي منظومة الأمم المتحدة، وهي تنمو على سوقها وتزدهر في مختلف أنحاء العالم وليس في محيطها العربي فقط.

إن النجاح الباهر في تبني هذه الفكرة الرائدة يأتي في الواقع استكمالًا للجهود السابقة التي بذلتها المجموعة العربية في الأمم المتحدة في العام ١٩٤٥ والتي كانت أهم محطاتها -كما ذكر سابقًا- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي صدر في تاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٧٣، بأن تكون اللغة العربية لغة عمل رسمية معتمدة في منظومة الأمم المتحدة وجميع أجهزتها ومنظماتها الأخرى؛ لذلك فإنه إذا كان تاريخ ١٩٧٣ يعد محطة مهمة للغة العربية في هذه المنظمة الدولية العريقة، فإن عام ٢٠١٢ يعد محطة تاريخية أخرى مهمة للغة العربية في هذه المنظمة، رغم أن التطلع والطموح يدفعنا إلى تحقيق مزيد من المحطات والإنجازات في هذا الميدان.

إن حضور اللغة العربية في الأمم المتحدة وأجهزتها المتعددة - رغم أنها لغة رسمية - لا يتسق مع مكانتها بين الشعوب الإسلامية، ولا يرقى بعد مع أهميتها الثقافية والحضارية، وامتدادها التاريخي الضارب الجذور أو الجغرافي الواسع الذي يشمل قارتي آسيا وأفريقيا اللتين تعدان من أكبر القارات.

ويلاحظ عند التعمق أيضًا في قراءة المبادرات وتلك الأنشطة ذات الشأن في تعزيز حضور اللغة العربية في الأمم المتحدة وأجهزتها المتعددة قلة الأنشطة والفعاليات المعنية بمجال الترجمة، إذ إن هناك ضعفًا ملحوظًا في هذا الشأن، وهذا الأمر قد يستدعي مستقبلًا محاولة تبني أنشطة ومبادرات فاعلة ذات علاقة مباشرة بمجال الترجمة من اللغة العربية وإليها في ذلك المحفل الأممي المهم؛ ذلك أن مثل هذا المجال يعد من المجالات المهمة ومن المؤشرات التي تقاس بها قوة اللغة وفاعليتها عالميًا. ومن هذا المنطلق فقد يكون من المناسب مستقبلًا القيام بتنسيق الجهود بين الدول العربية وبين الجهات والمنظمات العربية المعنية بشأن اللغة العربية.

ومما قد يؤخذ كذلك على كثير من الفعاليات والأنشطة التي أقيمت خلال السنوات الماضية أن جلها -إن لم يكن كلها- فعاليات وبرامج وقتية تفتقد إلى عنصر الاستدامة والمشروعات المتنوعة المستمرة؛ ولذلك يؤكد سعادة الأستاذ الدكتور صالح بن حمد السحيباني ضرورة خلق برامج وأنشطة ذات ديمومة واستمرارية لا تموت برحيل الأشخاص الذين كانوا يتبنونها أو يدعمونها.

لوحظ أن المبادرات التي أقيمت تحت غطاء من الشراكات والتعاون تحديدًا، كانت حقًّا أكثر نجاحًا، وأوسع انتشارًا وحضورًا، وهذا ما قد يوصي باستمرار هذا الأسلوب من التعاون والتكامل في المستقبل؛ لتحقيق أقصى درجات النجاح والفاعلية لتلك المبادرات المهمة، ولتعزيز الانتشار الأوسع والتغطية الإعلامية الأشمل.

أفكار استشرافية:

- إن توظيف التقنية في هذا الميدان سيخرج لنا نتائج مذهلة في الكثير من المجالات، ولعل موضوع المصطلحات ودقة ترجمتها والحقول الدلالية واحدة من هذه الميادين الكثيرة التي يمكن للتقنية أن تطرح لها إطارًا من التكامل والإمكانات الجيدة التي توفر الوقت والجهد، وتتجاوز حدود الزمان والمكان (حجازي، ١٩٩٩، ص ٧٢) بحيث تتيح هذه التقنيات الحديثة وتوظفها في مجال المصطلحات بنظام العمل المتكامل على المستوى العربي، وعلى نحو يُمكِّن التعاون الدولي؛ لتتاح بعد ذلك وبكل سهولة للمترجمين في تلك المنظمات الدولية، وتكون تلك المنتجات في متناول أيديهم؛ للارتقاء بمستواهم والرفع من تأهيلهم.
- يلاحظ أن موظفي الأمم المتحدة المعنيين بالترجمة واللغات لديهم حماس إلى بلوغ مراتب عليا من الجودة والإتقان في عملهم، وقد تبيَّن من خلال اللقاءات السريعة مع عدد منهم أن لدى أكثرهم رغبة قوية ودافعية نحو الارتقاء بمهامهم (مقابلة شخصية استمع فيها سعادة الأستاذ الدكتور صالح السحيباني

إلى مجموعة من المترجمين العرب العاملين في الأمم المتحدة على هامش اجتماعات الجمعية العامة ٧٧ للأمم المتحدة، من ١٣ - ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٢) متطلعين إلى أن يجدوا من بعض المنظمات والمؤسسات العربية الدعم والتعاون مع الأمم المتحدة في هذا السبيل من خلال عقد مزيد من الدورات التدريبية لهم، وتبادل الخبرات مع أقرانهم والمتخصصين في هذا الميدان؛ لتزويدهم بالجديد في هذا الميدان، وإصدار المعاجم التي تخدمهم في ميدان عملهم، إلى غير ذلك من برامج وأنشطة فاعلة تستهدفهم بخاصة، ويمكن أن تسهم في النهوض بمستواهم، مؤملين تأسيس مركز أو استحداث برنامج دائم لتدريب المترجمين من اللغة العربية وإليها يصار إليه، ويخدم كل المنظمات الأخرى سواء التابعة للأمم المتحدة أو غيرها، ولعل لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا) التي تتخذ من بيروت مقرًّا لها، أن تقوم بدور فاعل وملموس في هذا الشأن بحكم أنها مدخل حيوي للأمم المتحدة إذا ما وجدت جهة داعمة أو مركز مهتم باللغة العربية يساندها ويدعم هذه الفكرة بالموارد البشرية والمالية؛ لتحقيق هذا المطلب المهم.

- أهمية تقديم أفكار عملية تزيد من حضور اللغة العربية وتعزز من استخداماتها في الأمم المتحدة ومنظماتها المتعددة باستثمار الثورة الرقمية، وتعزيز هذا الحضور وفاعليته على مواقع تلك المنظمة عبر العديد من الوسائل، مثل: معرض افتراضي دائم للخط العربي، ومكتبات رقمية باللغة العربية، وغير ذلك من الأفكار التي يمكن أن تكون ضمن مواقع تلك المنظمات بحيث تُطلق هذه المواقع ونحوها تزامنًا مع اليوم العالمي للغة العربية، كما يُقترح في الشأن ذاته عقد جلسات عصف ذهني ينظمها مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية لاستجلاب الأفكار العملية والآليات والوسائل التي تخدم هذا الحضور المنشود في إطار هذه المنظومة الدولية المهمة بحيث يدعى إليها الخبراء والمتخصصون وبعض العاملين والمهتمين في هذا المجال.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- اقـتراح اسـتثمار الاحتفـاء باليـوم العالـمي للغـة العربيـة علـى مسـتوى أكـبر ممـا كان عليـه سـابقًا، بحيـث تمتـد مـدة هـذه الاحتفاليـة أسـبوعًا مـن الحـراك والمهرجانـات المتنوعـة الجاذبـة.

- تأسـيس مجلـس تنسـيقي تحـت مظلـة مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة، أو تحـت مظلـة المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم (الألكسـو) التابعـة لجامعـة الـدول العربيـة، أو بالتشـارك بـين الجهتـين مـن خـلال توزيـع الأدوار بحيـث تُنسَّـق مـن خـلال هـذا المجلـس الجهـود، ويُدعـم تقديـم المبـادرات النوعيـة المتعلقـة بالاحتفـال باليـوم العالـمي للغـة العربيـة؛ إذ مـن المفـترض أن يسـهم هـذا المجلـس في تنسـيق إطـلاق تلـك المبـادرات ويعطـي الأفـكار في هـذا الشـأن، ويدعـم إطلاقهـا، ويوسـع مـن دائـرة تلـك الاحتفـالات بحيـث يزيـد مـن عـدد الجهـات والهيئـات والمنظمـات الـتي تعقـد فيهـا تلـك الفعاليـات كل عـام، ويقـوم أيضًـا بتقويـم ذلـك الحـراك سـنويًّا، ويعمـل علـى تطويـره والارتقـاء بـه، إلـخ؛ وذلـك بهـدف جعـل تلـك الاحتفـالات تعقـد بشـكل مسـتمر وعمـل مؤسـسي مؤصـل وجهـد تراكـمي فاعـل، بـدلًا مـن أن يكـون عمـلًا وقتيًّـا ينتهـي بنهايـة يـوم الحفـل الـذي عمـل بـه.

- إعـداد تقريـر سـنوي يكشـف عـن مسـتوى حضـور اللغـة العربيـة ومـدى اسـتخدامها في تلـك المنظومـة، وذلـك وفقًـا لمؤشـرات دقيقـة ومحـكات علميـة تسـتطيع أن تبـين بدقـة مـدى الحضـور الفعلـي؛ لتُعـزِّز إثـر ذلـك الإيجابيـات، وتُعالـج نقـاط الضعـف والقصـور بنـاء علـى تلـك النتـائج، ولعـل مـن المناسـب أيضًـا اقـتراح تأسـيس كـرسي في إحـدى الجامعـات العربيـة الكبـيرة يكـون مـن مهامـه دراسـة تعزيـز حضـور اللغـة العربيـة في مثـل هـذه المنظمـات الدوليـة؛ بهـدف مسـاعدة أصحـاب القـرار والجهـات الداعمـة لانتشـار اللغـة العربيـة في هـذه المنظومـة لتبـني الأفـكار العمليـة النابعـة وفقًـا لدراسـات علميـة وبحـوث ميدانيـة في هـذا الخصـوص.

- لوحـظ مـن خـلال الاسـتقراء السـريع لحضـور اللغـة العربيـة وتعزيـز اسـتخدامها تحـت منظومـة منظمـات الأمـم المتحـدة المتعـددة أن هنـاك تفاوتًـا وتباينًـا كبـيرًا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بـين بعـض الأجهـزة المتفرعـة والمنظمـات التابعـة للأمـم المتحـدة، وذلـك مثـل: صنـدوق الأمـم المتحـدة للسـكان، وهيئـة الأمـم المتحـدة للمـرأة، ومنظمـة السـياحة العالميـة ...؛ إذ لا تحظـى اللغـة العربيـة في مثـل تلـك المنظمـات والمؤسسـات بحضـور واسـتخدام يضاهـي المنظمـة الأم ذاتهـا أو منظمـة الإيسيسـكو وغيرهمـا ... كمـا تفتقـر معظـم المنصـات الإعلاميـة الرسـمية الرقميـة لتلـك الأجهـزة إلى ضعـف واضـح في اسـتخدام اللغـة العربيـة (الكـواري، ٢٠٢١)، وبمـا أن ذلـك يحـدُّ مـن مجـالات وصـول الرسـائل والمعلومـات إلى الشـعوب العربيـة وكذلـك مـن هـذه الشـعوب إلى غيرهـا مـن الشـعوب الأخـرى؛ فـإن ذلـك يؤثـر بشـكل أو بآخـر سـلبيًّا في التفاعـل مـع تلـك البرامـج والحضـور القـوي لتلـك اللغـة الشـريفة، وهـذا مـا قـد يسـاعد في ظـل اسـتشـراف الحضـور القـوي والعمـل المؤسـسي المسـتقبلي للغـة العربيـة في تلـك الأجهـزة اقـتراح تبـنّي برامـج منوعـة ودعمهـا بالكـوادر البشـرية والماليـة في تلـك الأجهـزة المهمـة حـتى يتحقـق للغتنـا انتشـارًا أكـثر وحضـورًا أوسـع؛ ولذلـك يقـترح هنـا سـعادة الأسـتاذ الدكتـور صالـح السـحيباني إطـلاق مبـادرة أكـثر شـمولية ونوعيـة باسـم (الدبلوماسـية اللغويـة)؛ لأن موضـوع اللغـة العربيـة في مثـل هـذه المنظمـات الدوليـة مسـألة سياسـية قبـل أن تكـون قضيـة ثقافيـة وحضاريـة فحسـب، ولذلـك حريٌّ بنـا التعامـل مـع هـذا الموضـوع عـبر مسـتويات عـدة دبلوماسـية معنيـة، وأجهـزة متخصصـة، ومؤسسـات ومنظمـات ومراكـز مهتمـة، وكفـاءات خبـيرة وفاعلـة.

- رصـدت بعـض الدراسـات تراجعًـا في اسـتعمال اللغـات الرسـمية في الأمـم المتحـدة في مقابـل تقـدم اللغـة الإنجليزيـة، وذلـك خـلال المـدة مـن ١٩٩٢م - ١٩٩٩م، وتذكـر هـذه المصـادر (بـن ربـاح، ٢٠٠٩، كمـا أشـار البلـوي، ٢٠١٧) أن اسـتعمال اللغـة العربيـة قـد تراجـع خـلال تلـك المـدة بنسـبة ضئيلـة تقـترب مـن ١٠٪، وذلـك مقارنـة مـع لغـات أخـرى تراجعـت هـي أيضًـا وإن كان ذلـك بنسـب مختلفـة، وهـذا يعـني أن هـذا التراجـع لـم يكـن خاصًّـا باللغـة العربيـة وحدهـا وإنمـا شـمل اللغـات الأربـع الأخـرى دون اللغـة الإنجليزيـة، وهـذا مـا يؤكـد مـرارًا وتكـرارًا مـا دُعِـي إليـه في هـذا المبحـث مـن

ضـرورة تبـني سياسـة لغويـة بشـكل مؤسـسي، والعمـل علـى مراجعـة أسـباب ذلـك بدقـة للبحـث في إطـلاق مبـادرات وبرامـج وأنشـطة ذات اسـتمرارية وليسـت مجـرد برامـج وقتيـة.

- الاهتمـام بقواعـد البيانـات والبنـوك اللغويـة، بحيـث يكون ذلك منسـجمًا ومنسـقًا في القواعـد التـي لـدى منظمـة اليونسـكو وبنـوك المصطلحـات فيهـا ذاتهـا، حيـث إن هـذا العمـل لا يحتـاج إلى وقـت كثيـروجهـد كبـيرإذا مـا عرفنـا أن المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم (الألكسـو) سـبق لهـا أن أنشـأت بنكًـا للمعلومـات باسـم (فـارابي)، كمـا أسسـت ومنـذ وقـت مبكـر حـوالي ١٧ قاعـدة للمعلومـات ويجـري تحديثهـا تحديثًـا مسـتمرًا (الغـالي، ٢٠١٧، ص ٢٤٧)، ويقصـد بذلـك تأسـيس روابـط إلكترونيـة في مواقـع تلـك المنظمـات الدوليـة المهمـة بالتنسـيق مـع (الألكسـو)؛ للاسـتفادة مـن هـذا العمـل التوثيقـي المهـم بهـدف زيـادة المحتـوى العـربي علـى مواقـع تلـك المنظمـات الدوليـة، وإلى جانـب هـذا هنـاك عمـل نوعـي لا يقـل أهميـة عمـا سـبق وهـو الاهتمـام بالعمـل المعجـمي والمصطلـحي في هـذه المنظمـات الدوليـة، وذلـك في سـبيل خدمـة المترجمـين وتوحيـد جهودهـم والتيسـير عليهـم؛ إذ إن إشـكالية المصطلحـات الـتي تتنـاول حقـولًا معرفيـة متجـددة تتجـاوز موضـوع مشـكل المصطلحـات التقليديـة، وأصبـح لزامًـا علـى المترجمـين التعامـل معهـا بكفـاءة واحترافيـة تحتـاج إلى عنايـة واهتمـام وتنسـيق للجهـود بشـأنها، ويمكـن الاسـتفادة في هـذا الخصـوص مـن الجهـود الـتي بذلتهـا سـابقًا ومـا تـزال تبذلهـا منظمـة الألكسـو ممثلـة في مكتـب تنسـيق التعريـب في المغـرب الـذي يركـز جهـوده لإغنـاء اللغـة العربيـة بالمصطلحـات الحديثـة وتوحيـد ترجمـة المصطلحـات العلميـة والحضاريـة؛ إذ سـعى ومنـذ مـدة ليسـت بالقصـيرة نحـو إيجـاد منهجيـة علميـة موحـدة لوضـع المصطلحـات العلميـة الحديثـة وترجمتهـا، وتحسـين شـروط العمـل المعجـمي وتطويـر معطياتـه، ومـن ذلـك تبنّيـه لمشـروع المرصـد اللغـوي الـذي يهـدف إلى تتبـع المصطلحـات الحديثـة ومحاولـة رصدهـا وبالـذات الـتي ليسـت متوفـرة لديـه، وإنمـا تكـون متوفـرة بكـثرة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لـدى البنـوك المصطلحيـة الدوليـة علـى غـرار المنظمـات الدوليـة، مثـل: منظمـة اليونسـكو، ومنظمـة الأغذيـة العالميـة، ومنظمـة الصحـة العالميـة، والبنـك الـدولي، ونحـو ذلـك...

- تشـكل الشـبكة المعلوماتيـة الرقميـة في وقتنـا الحـالي موسـوعة ثقافيـة ومعرفيـة مهمـة لجميـع المجـالات، كمـا أصبحـت ذاتهـا وعـاء للنشـر، ووسـيلة إعلاميـة للتعريـف بثقافـة الشـعوب وحضاراتهـا، وفي الوقـت نفسـه أصبحـت الطريقـة الأسـهل والأسـرع للوصـول إلى المعلومـة، لكـن يُلاحَـظ ضعـف المحتـوى العـربي وحضـور اللغـة العربيـة في المواقـع الخاصـة بمنظومـة الأمـم المتحـدة؛ لذلـك يعتقـد سـعادة الأسـتاذ الدكتـور صالـح السـحيباني أنـه مـن الأهميـة بمـكان وضـع إسـتراتيجية عمليـة متكاملـة لتعزيـز المحتـوى الرقـمي باللغـة العربيـة لتلـك المواقـع الإلكترونيـة لتلـك المنظمـات؛ لتحقيـق الحضـور المشـرف للغتنـا في تلـك المنظومـة، وأنـه يمكـن في هـذا الاتجـاه بشـكل أو بآخـر الاسـتفادة مـن مبـادرة الملـك عبـد الله للمحتـوى العـربي القائمـة علـى تسـخير المحتـوى الرقـمي لدعـم التنميـة والتحـول إلى مجتمـع المعرفـة، وتعزيـز المخـزون الثقـافي والحضـاري الرقـمي، مـع المحافظـة علـى الهويـة العربيـة والإسـلامية.

يُضاف أخيرًا إلى أنه من الضروري قيام إحدى الجهات المعنية بخدمة اللغة العربية ـ كمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، أو منظمة الألكسو، أو لجنة (إسكوا) ـ بتحديد أبرز الفجوات والاحتياجات الفورية للغة العربية في الأمم المتحدة ومنظماتها وأجهزتها المتعددة، ورسم السياسة اللغوية والإستراتيجيات اللازمة لردم هذه الفجوات، ودعم تبني تلك الإستراتيجيات وفقًا للأولويات، وعبر الآليات المعتبرة التي تسمح بتحقيق تلك المهام والأهداف المنشودة.

وفي الختام، فإن دخول اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في منظمة الأمم المتحدة، جنبًا إلى جنب مع (الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يعـدُّ الحـدث الأهـم في تاريـخ اللغـة العربيـة مـن حيـث الاعـتراف الـدولي المسـتحق بمكانتهـا، ومـا تحقـق لهـا مـن انتشـار وانفتـاح علـى العالـم وعلـى قضاياه الدوليـة المختلفـة. وفي واقـع الأمـر فـإن وجـود اللغـة العربيـة في المنظمـة مـع تلـك اللغـات، هـو الأمـر الطبيعـي، ومجـرد التفكـير في عـدم وجودهـا -بـكل مـا تحملـه مـن ثقـل وأهميـة- يعـني أن هنـاك خطـأ وأمـرًا غـير طبيعـي لا يمكـن لأي عـين منصفـة أن تغفلـه أو لا تـراه.

أسـهم في هـذا الإنجـاز المتحقـق العديـد مـن الـدول العربيـة بدرجـات متفاوتـة، كانـت فيـه المملكـة العربيـة السـعودية دائمًـا ضمـن أوائـل الـدول بدعمهـا السـياسي والمـادي والقيـادي. وكانـت هنـاك مواقـف مهمـة للـدول الإسـلامية والـدول الصديقـة الداعمـة لاعتمـاد اللغـة العربيـة في منظمـة الأمـم المتحـدة. علمًـا أن هـذا الاعتمـاد لـم يكـن هـو نهايـة المطـاف وغايـة الطمـوح، فقـد اسـتمرت الجهـود المخلصـة لدعـم اللغـة العربيـة في المنظمـات الدوليـة عمومًـا، ومـن ضمـن تلـك الجهـود تأسـيس «المرصـد العـربي للترجمـة» في الريـاض في ٢٦ أكتوبـر ٢٠٢٢، بدعـم مـن المملكـة العربيـة السـعودية، وإشـراف منظمـة الألكسـو وهيئـة الأدب والنشـر والترجمـة السـعودية. والمرصـد هـو عبـارة عـن منصـة متخصصـة تمثـل قاعـدة بيانـات ضخمـة لببليوغرافيـة الكتـب المترجمـة مـن اللغـة العربيـة وإليهـا. ويرتكـز دور المرصـد علـى حصـر البيانـات والإحصـاءات الحديثـة عـن واقـع قطـاع الترجمـة العربيـة وحراكـه وتقديمهـا، لتكـون قاعـدة بيانـات رقميـة، ويدعـم تأسـيس خطـة عربيـة موحـدة لحركـة الترجمـة العربيـة، تُسـهم في نقـل المعرفـة وتوطينهـا، وتُوفـر مرجعًـا عربيًّـا رقميًّـا يسـهم في عكـس الصـورة الثقافيـة الحقيقيـة للوطـن العـربي في العالـم.

مراجع الحقيبة

موجز تاريخ اللغة العربية
في منظمة الأمم المتحدة

المراجع العربية:

- البدري، عصام. لمحة تاريخية عن اعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة. موقع منظمة الأمم المتحدة على الإنترنت

https://www.un.org/ar/observances/arabiclanguageday/background

(تاريخ الاسترجاع ١٨ أكتوبر ٢٠٢٢).

- البلوي، إبراهيم، (٢٠١٧)، اللغة العربية، حاضرًا ومستقبلًا (التحديات والتطلعات)، باريس، إصدار المندوبية الدائمة للمملكة العربية السعودية في منظمة اليونسكو.

- حجازي، محمود (١٩٩٩) اللغة والحياة المعاصرة؛ المصطلحات في عصر تقنيات المعلومات، المجلد ١، القاهرة، مجلة فكر وإبداع.

- الحلو، رشيد (٢٠٢١)، اللغة العربية لغة دولية، في كتاب مؤتمر الإيسيسكو الدولي: اللغة العربية استشرافٌ في عالم متحوّل، الرباط، المغرب، منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو.

- الدريس، زياد (٢٠١٨). حكاية اليوم العالمي للغة العربية. الرياض: دار مدارك للنشر.

- الزموري، محمد، (٢٠١٩) اللغة: الهوية الناطقة، في مقبول، إدريس وبوعلي، فؤاد، اللغة العربية وأسئلة الهوية والثقافة في عالمنا العربي، الرباط، المغرب، دار نشر المعرفة.

- ظاظا، حسن، (١٩٩٠) الساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب. دمشق: دار القلم.

- عبد الحميد، أشرف (٢٠٢٠). كيف ساهمت السعودية ومصر في اعتماد العربية أمميًّا. العربية نت https://www.alarabiya.net/ (تاريخ الاسترجاع ١٨ أكتوبر ٢٠٢٢).

- الغالي، ناصر. (٢٠١٥)، اللغة العربية لغة للعلاقات الدولية. في كتاب ناصر الغالي (محرر)، اللغة العربية في المنظمات الدولية، الطبعة الأولى. (ص ص ٣٥-٦٠). منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الغالي، ناصر. (٢٠١٧)، رعاية اللغة العربية في المنظمات الدولية: دراسة حالة لجهود المملكة العربية السعودية. في كتاب، الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية، السياسات والمبادرات (مجموعة مؤلفين)، الطبعة الأولى. (ص ص ٣٩٥-٤٤٧). منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الفاسي الفهري، عبد القادر، (٢٠١٣)، السياسة اللغوية في البلاد العربية بحثًا عن بيئة طبيعية عادلة ديمقراطية وناجعة، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- الفاسي الفهري، عبد القادر، (٢٠١٩)، العدالة اللغوية والنظامة والتخطيط، عمان، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- كاتب، سعود (٢٠٢٢). الدبلوماسية العامة، القوة الناعمة السعودية في عصر ثورة المعلومات. الرياض: تشكيل للنشر والتوزيع.
- الكواري، د. حمد (٢٠٢١) اللغة العربية أمننا الثقافي، الدوحة، جريدة الشرق، عدد ٨ ديسمبر ٢٠٢١.
- لوزينسكي، نيكولاي (٢٠٢٠). تعدد اللغات في منظومة الأمم المتحدة: تقرير وحدة التفتيش المشتركة. موقع الأمم المتحدة على الإنترنت https://www.unjiu.org/sites/www.unjiu.org/files/jiu_rep_2020_6_arabic.pdf (تاريخ الاسترجاع ١٥ أكتوبر ٢٠٢٢).

- موقـع الأمـم المتحـدة https://www.un.org/en/ga/about/ropga/lang.shtml (تاريـخ الاسـترجاع ١٦ أكتوبـر ٢٠٢٢).
- ميثـاق الوحـدة الثقافيـة العربيـة ودسـتور المنظمـة، (٢٠١٦)، تونـس، منشـورات المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم ألكسـو.
- نـاي، جوزيـف (٢٠٠٧). القـوة الناعمـة، وسـيلة النجـاح في السياسـة الدوليـة، الريـاض: العبيـكان.

المراجع الأجنبية:

- Bingtian, Z. (2017). Language and Power: An Insight into American English Dissemination. International Journal of Social Science and Humanity, vol. 7, No. 10, Oct. 2017.
- Coetzee, J.K. (2001) Modernization Theory. A Model for Progress In J.K. Coetzee., Graaf, F.Hendricks and G.Wood (eds).Development theory :Policy and Practice .Cape Town :Oxford University Press.
- Deumert, A., Inder, B., & Maitra, P. (2005). Language, informal networks and social protection: Evidence from a sample of migrants in Cape Town, South Africa. Global Social Policy, 5,303–328. DOI: 10.1177/1468018105057414
- Edwards, Victoria. (2002). The Role of Communication in Peace and Relief Mission Negotiations. The Translation Journal 6 (2). pp.324-
- Fettes, Mark. (2015). Language in the United Nations post-2015 development agenda challenges to language policy and planning. Language Problems & Language Planning, Vol. 39, No 3 , pp. 298-311.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- Gertrude, Ezeh. & Obiageli, Udaba. (2020). The Role of Language in Achieving the World's Sustainable Development Goals (SDGS). European Journal of English Language and Literature Studies Vol.8, No.6, pp.53-61.
- Marinotti, João Pedro. (2016). Final Report, Symposium on Language, and the Sustainable Development Goals. New York.
- Nick, Stanko. (2001). Use of language in diplomacy. In Jovan Kubalija and Hannah Slavik. (editors) Language and Diplomacy.
- Pokhrel, Surendra. (2020). Diplomatic Language: An Analysis of Salutations from Speeches used in International Diplomacy. Journal of International Affairs Vol. 3, pp. 180-193.
- Robinson, Douglas. (1996). Translation and Taboo.DeKalb: Northern Illinois University Press.
- Shen, X. (1992). The Cultural Interpretation of Language. Beijing: The Knowledge Press.
- Tabory, M. (1978). The Addition of Arabic as an Official and Working Language of the UN General Assembly and at Diplomatic Conferences. Israel Law Review, 13(3), 391-410. doi:10.1017/S0021223700014333
- Tonkin, Humphrey (2011). Language and the United Nations: A Preliminary Review. http://esperanto-un.org/images/languages-un-tonkin-draft-dec2011.pdf (Retrieved October 16, 2022).
- Truchot, Claude. (2003). Languages and supranationally in Europe: The linguistic influence of the European Union. In J. Maurais & M. Morris (eds.), Languages in a globalizing world, 99–110. Cambridge: Cambridge University Press.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

and civilization. A fair world cannot forget the civilizations, sciences and knowledge Arabic carried to the world from ancient times. It is also a language of communication among Middle Eastern populations, and not a few Islamic communities; because it is a language of worship, literature, and culture.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Foreseeing The Future of Arabic Language

Prof. Saleh bin Hamad Al-Suhaibani

Permanent Representative of the Kingdom of Saudi Arabia to the Organization of Islamic Cooperation (OIC)

Summary:

The United Nations is the largest and most comprehensive multilateral international political organization in the world, both in terms of the number of its member states, which currently exceeds more than 190 countries representing a geographical area of all the world's continents. The UN plays a major role in shaping global politics, maintaining international peace and security, protecting human rights, promoting sustainable development, etc. The UN is connected to many main bodies, specialized organizations, councils, agencies, programs, committees, centers, research, and training institutes; numbering nearly 70 bodies and organizations distributed around the world and covering all fields and disciplines.

Surely languages represent the real link between nations and people, and ensure direct communication and effective participation, especially with regard to the UN's pursuit to realize its goals. Moreover, languages are also the intellectual environment of peoples in which the UN stressed and called that multilingualism must be preserved and maximized so that the trends, goals, and actions of the UN are understood by the widest possible range of beneficiaries and reach a wider scale of the general public. The UN and some of its concerned bodies have adopted many measures from 1946 to the present day to ensure more effective communication between all peoples of the world.

This part of the valuable publication comes, in an attempt, to unlock potentials to enable Arabic influence, existence and uses in the UN and related bodies all over the world. As we know, Arabic is a language of growth and giving, a bright history

Chapter Three

The Future of the Arabic Language in the United Nations

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Difficulties and Obstacles Confronting the Enablement of Arabic Language in the United Nations

Prof. Ibrahim Albalawi

Former Permanent Delegate of the Kingdom of Saudi Arabia to UNESCO

Summary:

The paper inspects the difficulties that face Arabic language enablement in the United Nations. In an attempt to identify and understand these obstacles and work to overcome them, the research debates several issues related to the presence of Arabic in international organizations. The paper aims to visit the efforts of UN member states in supporting and empowering Arabic contributions, deliberate on cultural and linguistic pluralism issues, discuss means of enablement, and highlight the current situation of translation from and into Arabic within the organization itself. The overall study is based on the resolutions and reports released by the General Assembly and the General Conference.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

The Effect of the Adoption of the Arabic Language in the United Nations

Prof. Nasser bin Abdullah al-Ghali

Professor of Sociolinguistics at King Saud University

Summary:

The adoption of the Arabic language in the United Nations constitutes a unique event, and a new practice that is reflected in the Arabic language itself, and its societies. Thus makes it very important to explore and analyze the subject to find out what this adoption built to it, and based on this importance, this study comes to discuss the adoption of the Arabic language in the United Nations, track how it attended in the international organization, evaluate its reality, and compare it with other languages, and shed light on the impact of its presence on the cultural and civilizational levels.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

first emerged. Only three years after the establishment of the UN, the presence of the Arabic language was recorded on November 17, 1948, during the third session of the General Conference of UNESCO in Beirut, in which the Arabic language was present for the first time. Afterwards, it progressed successively (whether at the UN headquarters in New York or within the UN ecosystem in general), up to the stage of limited adoption on December 18, 1973, and then full adoption in the eighties. Last but not least, in October 2012 UNESCO approved the celebration of the International Day of the Arabic Language, whose first activities were launched on December 18, 2012, and has been continued on the same date annually.

Adoption was not easy, but it required strenuous efforts in all its stages. Even after the adoption, there were reservations from some countries and attempts to express objection and annoyance or even efforts to downplay the importance of the step, which has been documented and answered within this research.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Historical Circumstances for the Presence and Adoption of the Arabic Language at the United Nations

Dr. Saud Bin Saleh Kateb

Former Undersecretary of the Saudi Ministry of Foreign Affairs for Public Diplomacy

Summary:

This research deals with the historical circumstances of the presence and adoption of the Arabic language as an official and working language in the UN. The research begins with the necessary answer to the first question that may come to mind in this regard, which is: What is the importance of this step, and is it really worth the trouble? The answer to this question was addressed from a different perspective, represented in clarifying the important role of a language as a soft power that states are keen to employ to enhance and strengthen their international position and achieve their foreign policy goals, through several important factors of influence, attractiveness, and persuasion. Especially when it is within the most important and largest international organization in terms of the number of member states, and the geographical spread of its activities.

Subsequently, the research seeks mainly to visit all the historical tracks and documents that establish the journey of the presence of the Arabic language in the UN. For a better understanding, it requires going back and starting from the first historical stage that preceded the establishment of the international organization itself. This historical stage represents the League of Nations, which, since its establishment in 1919, realized its need for a common working language for international dialogues. Therefore, both French and English languages were adopted to carry out its work. After the establishment of the UN in 1945, it was not long before the Arabic language

Chapter Two

The Inclusion of the Arabic Language in the United Nations: Steps and Effects

A Brief history of the
Arabic language
in the United Nations

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Cultural and Linguistic Pluralism in International Organizations

Mr. Hani Al-Muqbel

Chairman of the Executive Council of ALECSO

Summary:

International organizations nowadays consider cultural and linguistic pluralism a requirement of life. It reduces the communicative distance between the peoples of the world and removes the barriers of cultural isolation between people despite their different languages and various scientific experiences. In harmony with this vision, this research refers at the same time to the consideration of multilingualism, which affects positively (not negatively), protects the functional role of language, and reinforces the positive message of acceptable multilingualism that serves the community and its own and global identity. The research deals with multilingualism, recognizing the language and culture of others away from linguistic bias or trivial and useless linguistic conflicts and disputes that negatively affect society and its cultural identity.

Multilingualism bears the idea of coexistence, showing its impacts and enhancing human connection. Coexistence, as the researcher strongly believes, is one of the manifestations that sparks humanity and civilization and witnesses the interdependence of mankind, in the context of communication, enhancing presence, accepting others, and sharpening thinking for achievements. Coexistence is the core of a culture that makes us proud.

Although research that focused on the reality of the Arabic language and its impact on multiculturalism in international organizations is rare, this research calls for directing attention to the Arabic language and its global cultures. This research represents a valuable civilized contribution to Arabic, and its diverse cultural presence outside its narrow scope, and highlights the efforts of Saudi Arabia in serving the policy of cultural and linguistic pluralism.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

eighth decade; specifically to 1973, the date of the adoption of the Arabic language as an official language in the UN.

Both researchers realize that this is the interest goal and purpose of historical survey studies. The nature of the study and its inductive approach dictated that it be confined exclusively to the most prominent historical stages and issues in the path of forming the Arabic linguistic reality, from the phase of national liberation to the days of construction and development during the middle of the 20th Century. It represents indeed a complex path that Arabic has been taking to regain its position and roles regionally and internationally.

The research consists of three main chapters:

Section I: includes an analytical reading of the links between the Arabic language and issues of national sovereignty and the national bloc in postcolonialism.

Section II: is devoted to reviewing the status of the Arabic language in the international linguistic battlefield and the developments of its opposite positions.

Section III: is dedicated to visit a number of historical milestones and important issues closely related to Arabic matters.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Arabic at The International Level: Issues and Milestones

Dr. Salim M. AlMalik
H.E. Director-General of the Islamic World Educational, Scientific and Cultural Organization (ICESCO)
&
Mr. Adel Bouraoui
Advisor to ICESCO Director-General (DG)

Summary:

The paper seeks to examine the general features and common phenomena that characterized the situation of the Arabic language regionally and internationally prior to its adaptation as an official language of the United Nations. The approach followed in conducting the research is inductive, combined description and analysis, and with a comprehensive combinatory reading that highlights events, developments, and situations geographically dispersed through time. To avoid projecting the past onto the present, both researchers have tried to bring, as far as possible, the testimonies, documentations, and records available for the studied era. Both researchers are devoid of the prejudices in which our present representation of issues of historical extension and of the fateful issues attached to our collective existence and consciousness.

This topic, nevertheless, had focus on common features and commonalities. In the context of dealing with the domestic conditions of the Arabic language in some countries, both researchers investigate the representative models and common features. The researchers, however, do not claim that they created a comprehensive historical briefing and precise monitoring of the course of developments witnessed by the reality of the Arabic language from the early decades of the 20th Century until the

Chapter One

The Reality of the Arabic Language before its Inclusion as an Official Language in the United Nations

A Brief history of the
Arabic language
in the United Nations

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

In conclusion, I would like to express my sincere gratitude for the great efforts made by the researchers in dealing with the topics of the book, despite the lack of sources, and their preoccupation with their many other works. I also would like to acknowledge the King Salman Global Academy for Arabic Language for providing me with the opportunity to work on the editing of this book, and to work with a group of researchers and officials in various international organizations. If it had not been for the blessings of God first, and the support of His Excellency the Advisor of the Academy, Dr. Mahmoud bin Abdullah Al-Mahmoud, this work would not have been in your hands.

Editor

Dr. Bandar bin Abdulaziz Alghmaiz

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

With this Resolution No.3190, issued approximately fifty years ago, Arabic became an official language in the United Nations. A language of hundreds of millions in the Arab world and other countries of the world, a language that carries in its heritage and culture a lot to offer to the organization and benefit from it, and in which the United Nations Organization becomes its six official languages: English, French, Spanish, Russian, Chinese and Arabic.

There are three main aspects that falls into this historic resolution:

First: Considering the justifications of this decision from the point of view of the General Assembly in the United Nations and the role of the Arab countries in that; because a state, as Fassi Fihri believes, "is a key player in the linguistic decision-making, and is responsible for the fate of the official language within and behind its borders". This helps us to understand the linguistic diplomacy in which the Arab countries succeeded once and faced many challenges in other times.

Second: Studying the influence and outcomes of this resolution on other resolutions of the assembly, such as those related to linguistic and cultural exchange for humanitarian, development and human rights goals detailed in the first four items when the UNESCO Universal Declaration was adopted. Along with exploring how did Arabic and the Arab world benefit from these decisions compared to the other official languages of the organization? By that I imply Arabic literature, folklore, education and so on.

Third: Looking into the impact of the current Arab countries efforts to nurture and activate this resolution at a commensurate level with the significance and role of Arabic in human civilization.

Based on these three aspects, I ensured that this book, of three chapters and six sections, would be comprehensive and objective in undertaking the history of this resolution, milestones and issues that preceded the resolution and contributed to its issuance. Including as well, the great role and efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in this particular case.

Preface

"The General Assembly,

Recognizing the significant role of the Arabic language in preserving and disseminating the civilization of man and culture,

Recognizing further that Arabic is the language of nineteen Members of the United Nations and is a working language in such specialized agencies as the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, the Food and Agriculture Organization of the United Nations, the World Health Organization and the International Labour Organization, as well as an official and working language of the Organization of African Unity,

Aware of the need to achieve greater international co-operation and to promote harmonization of the actions of nations as envisaged in the charter of the United Nations,

Noting with appreciation the assurances of the Arab States Members of the United Nations that they will meet collectively the cost of implementing the present resolution during the three years,

Decided to include Arabic among the official and working languages of the General and its Main Committees and amend accordingly the relevant provisions of the rules of procedure of the Assembly.

2206th plenary meeting

18 December 1973"

The inclusion of Arabic as one of the six official languages of the United Nations has made official documents such as agreements, declarations, decisions and reports accessible to the Arab reader, thereby helping to disseminate the Organization's values and principles in the Arab world. It also enhanced the status of the Arabic language, placing it on an equal footing with other world languages, and led to the emergence of a new political and legal lexicon. International organizations have sought the help of highly qualified translators who were able to Arabize political, economic and legal terminologies. Hence, United Nations translations became an important source of reference for many terms that were later commonly used in the press and various Arab media. All this helped to standardize the use of Arabic terminology among the peoples of the Arab world.

This book deserves the highest commendation and appreciation for shedding light on an important stage in the history of the Arabic language in international organizations. In conclusion, I would like to express my sincere gratitude to His Highness the Minister of Culture for his generous patronage, to the officials of the Ministry of Culture who supported this project, and to the King Salman International Academy for the Arabic Language, and especially His Excellency its Secretary-General and his officials, for their tireless efforts in promoting the Arabic language which embodies the cultural identity of our Arab world and constitutes an authoritative source of reference for Muslims throughout the world.

Ambassador and Permanent Representative of
the Kingdom of Saudi Arabia to the United Nations - New York

Dr. Abdulaziz bin Mohammed Alwasil

Introduction

The United Nations and its specialized agencies are the umbrella under which all nations of different races, cultures and languages come together for dialogue, discussion and negotiation with a view to taking decisions and, since language is the medium for all that, it was necessary to adopt certain languages for communication. It can be said that the adoption of official languages at the United Nations was necessitated on numerous political and cultural grounds which require lengthy explanation.

There are, undoubtedly, factors that have made Arabic a global language which deserves to take its rightful place among the official languages of the United Nations. The Arabic language has preserved its cultural identity and is distinguished by the fact that it is the medium for the transmission of a great spiritual intellectual, literary and scientific heritage extending over more than fourteen centuries.

With the increase in the number of independent Arab countries and their accession to the United Nations, the need to adopt the Arabic language in international organizations increased. The fifties and sixties of the last century witnessed the beginnings of the use of the Arabic language in the work and conferences of international organizations, and particularly in specialized agencies such as UNESCO, the International Labour Organization (ILO) and the World Health Organization (WHO.) At the beginning of the seventies, efforts intensified to expand the use of the Arabic language in international organizations and the Kingdom of Saudi Arabia, together with its sister Arab countries, played a central role in promoting approval of the Arabic language as an official language of the United Nations. Those efforts culminated in the General Assembly resolution adopted in December 1973.

and difficulties in Arabic enablement within the organization itself, how the current linguistic initiatives and projects are, and what we can anticipate in the future and seek to achieve to maximize the impact of its presence.

Approaching the 50th anniversary of Arabic language inclusion in the United Nations, the Academy offers and aspires this publication to mark this contribution to benefit researchers and become a specialized reference in the history of the Arabic language in the United Nations.

Finally, we thank the researchers and the book's editor for their efforts in investigating the history and evoking the documents and decisions that resulted in this accreditation.

Acting Secretary-General of the King Salman
Global Academy for Arabic Language

Prof. Abdullah bin Saleh Al-Washmi

King Salman Global Academy for Arabic Language Foreword

One of the most important indicators of the global strength and vitality of languages is their presence in international organizations. It is, without a doubt, a clear indication of the presence of the identity of the language's speakers, culture and influence in the linguistic and diplomatic global scene; and perhaps the most prominent of these international organizations is the United Nations.

The history and presence of the Arabic language in the United Nations have always been a subject of narratives and discussion in various scientific, cultural and linguistic policies and ethnographic studies.

Hence, the Academy have dedicated this book to document the history of the Arabic language in the United Nations, and to demonstrate the significant milestones that went through the journey and historical events in officially including Arabic in the UN.

We wanted to go beyond and explore the linguistic reality of the Arabic language before the UN inclusion. Therefore, reflect on the impact of this presence in terms of linguistic and cultural pluralism, and the efforts of the diplomatic Arab countries, including the essential role of the Kingdom of Saudi Arabia in influencing the adaptation decision of the UN.

In the first and second chapters, we went through the scientific documentation of the history of the Arabic language in the UN, yet we found ourselves facing pressing questions. These questions, addressed in the third chapter, revolved around the gaps

Contents

Contents	Page
• King Salman Global Academy for Arabic Language Foreword	5
• Introduction	7
• Preface	9
■ **Chapter One:** The Reality of the Arabic Language before its Inclusion as an Official Language in the United Nations	13
■ **Chapter Two:** The Inclusion of the Arabic Language in the United Nations: Steps and Effects	17
■ **Chapter Three:** The Future of the Arabic Language in the United Nations	23

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

A Brief history of the Arabic language in the United Nations

17

Arabic in the world

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

A Brief history of the Arabic language

in the United Nations

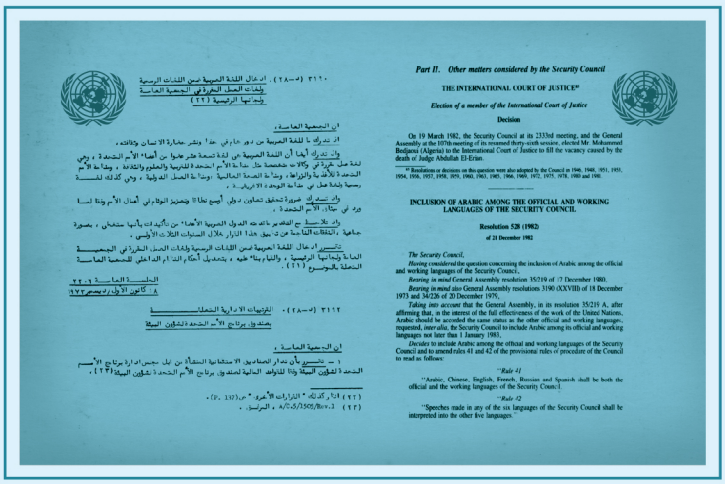

Part II. Other matters considered by the Security Council

THE INTERNATIONAL COURT OF JUSTICE*

Election of a member of the International Court of Justice

Decision

On 19 March 1982, the Security Council at its 2333rd meeting, and the General Assembly at the 107th meeting of its resumed thirty-sixth session, elected Mr. Mohammed Bedjaoui (Algeria) to the International Court of Justice to fill the vacancy caused by the death of Judge Abdullah El-Erian.

* Resolutions or decisions on this question were also adopted by the Council in 1946, 1948, 1951, 1954, 1958, 1957, 1958, 1959, 1960, 1963, 1967, 1966, 1969, 1972, 1975, 1978, 1980 and 1981.

INCLUSION OF ARABIC AMONG THE OFFICIAL AND WORKING LANGUAGES OF THE SECURITY COUNCIL

Resolution 528 (1982)
of 23 December 1982

The Security Council,

Having considered the question concerning the inclusion of Arabic among the official and working languages of the Security Council,

Bearing in mind General Assembly resolution 35/219 of 17 December 1980,

Bearing in mind also General Assembly resolutions 3190 (XXVIII) of 18 December 1973 and 34/226 of 20 December 1979,

Taking into account that the General Assembly, in its resolution 35/219 A, after affirming that, in the interest of the full effectiveness of the work of the United Nations, Arabic should be accorded the same status as the other official and working languages, requested, *inter alia*, the Security Council to include Arabic among its official and working languages not later than 1 January 1983,

Decides to include Arabic among the official and working languages of the Security Council and to amend rules 41 and 42 of the provisional rules of procedure of the Council to read as follows:

"*Rule 41*

"Arabic, Chinese, English, French, Russian and Spanish shall be both the official and the working languages of the Security Council.

"*Rule 42*

"Speeches made in any of the six languages of the Security Council shall be interpreted into the other five languages."

This edition
is provided by the Academy as a gift
and may not be published in print
or commercially circulated.

17

Arabic in the world